الطعام في عينه (٧)

باذلون كل اجتهاد

جمع وتقديم
أنور داود

باذلون كل

اجتهاد

أنور داود

٢٠١٠

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

باذلون كل اجتهاد

إعداد : أنورداود

مراجعة خادم الرب د. نبيل عجيب

إخراج فني : صفوت نظير

تصميم الغلاف: جوزيف يؤانس، ت: ٠١٢٣٣٣٤٩٤٦٦

طبع بمطبعة :

يطلب من مكتبة الإخوة :

٣ ش أنجه هانم – شبرا مصر ت: ٢٥٧٩٢٢٨٤

وفروعها:

مصر الجديدة : ٦٥ ش نخلة المطيعي – تريومف ت: ٢٢٩٠٤٠٠٣

الإسكندرية : ٦ ش الفسطاط كيلوباترة ت: ٥٤٦٥٣٦٦

المنيا : ٦ ش الجيش ت: ٢٣٦٤٤٠٦

أسيوط : ٢١ ش عبد الخالق ثروت ت: ٢٣٤٢٠٢٨

ومن المكتبات المسيحية الكبرى

Printed in Egypt

رقم الإيداع :

الترقيم الدولي:

طبعة أولى ٢٠١٠

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مقدمة

هناك فهم خاطئ بأن التعليم الخاص بالخلاص بالنعمة مُغاير للتعليم الذي يوصي بالاجتهاد بعد الإيمان، فالخلاص بالنعمة فعلاً وليس المطلوب من الخاطئ سوى الرجوع للرب وقبول نعمة الله للخلاص «لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطية الله» (أف ٢: ٨)، فهو لا يحتاج لأعمال الناموس لكي يتبرر بها فهي لا تكفي حتى ولو عملها كلها لكي ينال التبرير، لكن بمجرد أن يؤمن يحتاج إلى أعمال الإيمان التي تبرهن على إيمانه ومن هنا جاءت الوصايا التي توصي المؤمن بالاجتهاد روحيًا. والملفت للنظر أن بطرس الذي كتب عن النعمة هو نفسه الذي كتب عن الاجتهاد (١بط٥: ١٢؛ ٢بط١: ٥-١١؛ ٣: ١٨).

وجميل أيضًا أن الذي كتب عن الاجتهاد هو بطرس، ذاك الذي مرارًا نام وغط في النوم (على جبل التجلِّي – في بستان جثسيماني – على سطح منزل سمعان الدباغ) وفي كل المرات كانت كلماته وتصرفاته غير متزنة، وها هو يُثبِّت إخوته ويحذرهم من الكسل والنوم «اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسًا مَنْ يبتلعه هو» (١بط ٥: ٨).

لهذا كان التثقل بالكتابة في موضوع الاجتهاد الروحي لسبب ما اعترى الكثيرين من حياة التراخي والكسل؛ فأصابنا الذبول الروحي.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فرغم أن جميع المؤمنين لهم المسحة الثابتة (الروح القدس) ولهم الإمكانيات الإلهية «كما أن قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى بمعرفة الذي دعانا بالمجد والفضيلة» (٢بط ١: ٣) إلا أن هناك ثمة فوارق بين مؤمن وآخر بسبب إخلاص واجتهاد البعض وتقاعس وتكاسل البعض الآخر.

بالطبع نحن لا نحتاج كثيرًا إلى التحريض على الاجتهاد في الأعمال الزمنية، ولكن نحتاج إلى التحريض على الاجتهاد الروحي كما يقول بطرس الرسول: «ولهذا عينه وأنتم باذلون كل اجتهاد قدموا في إيمانكم فضيلة وفي الفضيلة معرفة... لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الإخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين لأنكم إذا فعلتم ذلك لن تزلوا أبدًا» (٢بط ١: ٥، ١٠). فرغم أن العمل الذي تم فينا كله عمل الله إلا أنه لا يجب أن نتكاسل ونظن أنه ليس علينا شيء، فالرب رتب أن يكون الطريق للبركة الروحية لكل مؤمن كفرد هو اجتهاد ذلك المؤمن الروحي وليس هذا غريباً لأنه يتفق حتى مع ما نراه في الأمور الطبيعية.

ليت كلمة التحريض هذه يكون لها مكان في قلب القارئ العزيز ليتحقق الغرض من ورائها وهو مجد سيدنا المعبود وبركة حياتنا.

أنور داود

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الموضوعات

الفصل الأول	:	معنى الاجتهاد
الفصل الثاني	:	مجالات الاجتهاد
الفصل الثالث	:	بركات الاجتهاد
الفصل الرابع	:	أمثلة مجتهدة
الفصل الخامس	:	الكسل ونتائجه
الفصل السادس	:	أمثلة للكسالى وخطورة الكسل
الفصل السابع	:	علاج الكسل
الفصل الثامن	:	قصة رمزية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الأول

معنى الاجتهاد

الاجتهاد هو بذل قصارى الجهد في كل ما تمتد إليه أيدينا لنعمله، وبذل الطاقة مع المثابرة لتقريب المسافة بين الواقع والهدف الذي نبغي الوصول إليه.

وهو عكس الكسل الذي هو حالة من التراخي التي تظهر في عدم الرغبة في عمل شيء مع أن هناك إمكانية لعمله.

والاجتهاد يقود إلى الاستثمار الأمثل للوزنات والإمكانيات والطاقات والمواهب، أما الكسل فيؤدي إلى تعطيلها.

في طريق الاجتهاد هناك تعب، لكن وراءه منفعة، لأن في كل تعب منفعة، لكن في حياة الكسل هناك استسلام للراحة والنتيجة الفقر والعوز.

الاجتهاد يعني النشاط والعزيمة والإصرار، ويعني بذل الجهد للتغلب على الصعوبات والتحديات، ويعني التنازل الاختياري عن بعض الأمور الطبيعية والتي من حق أي إنسان، والتخلِّي عن جزء من وقت الراحة أو النوم أو الرياضة التي يحب الإنسان ممارستها، وذلك

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لتحقيق هدف واضح ومهم يسعى الإنسان لتحقيقه.

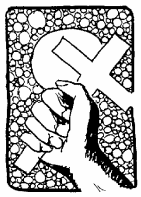

الاجتهاد هو أن نثابر بقوة واستمرار وثبات في عمل شيء حتى نكمله إلى النهاية مهما تكلَّف ذلك من تعب؛ لذا فهو: جهاد وتعب وصبر ودقة ومثابرة واستمرارية.

كما أن الاجتهاد هو توجه وأسلوب حياة فمَنْ تجده مُجتهدًا يكون مجتهدًا في أي مكان يوجد فيه وأية ظروف يوجد فيها.

ونستطيع أن ننظر إلى الاجتهاد من ثلاث زوايا:

١- الاجتهاد في بدء أمر جديد بلا تأجيل، رغم التعب والألم.

٢- الاجتهاد في تتميم أمر بدقة وإتقان حتى انتهائه رغم الصعوبات، لهذا كم أن الاجتهاد يحتاج إلى الصبر، فهناك كثيرون مَنْ بدأوا ولم يكملوا والسبب كان في أنهم لم تكن عندهم طاقة للاستمرارية.

٣- الاجتهاد في الانتظام في أعمال دورية برغم طول الوقت وتغير الظروف فلا نشعر بالرتابة والملل بل بذات الحماس الذي بدأنا العمل به نكمله.

وسائل تعلُّم الاجتهاد:

١- ابدأ خطوات عملية واستمر. وازدد في الاجتهاد، فهو تدريب.

٢- عمِّق اقتناعك بالعمل الذي تقوم به من القلب، ليكن الدافع للعمل أقوى إذ يُصبح شهوة قلب.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣- ليكن الهدف المرجو تحقيقه لامعًا واضحًا أمامك.

٤- احرص على إتباع قوانين الإجتهاد: «**إن كان أحدٌ يجاهد، لا يُكلَّل إن لم يُجاهد قانونيًا**» (**٢تي ٢: ٥**).

كل مُصارع لا يكلَّل إن لم يطع قوانين المُصارعة؛ فلا يجب أن يضع قوانين من عنده أو قوانين بشر، بل حسب ما تحكمه كلمة الله من أصول الجهاد القانوني، فإن كانت الألعاب الرياضية لها قوانين والذي يخالف القوانين يُرفض ولا ينال الجائزة، فالذي يُجاهد روحيًا يجب أن يجاهد قانونيًا لينال الإكليل، فكثيرون هم الذين يسقطون قبل بلوغهم نقطة الوصول على اعتبار أنهم غير جديرين، ولم يحافظوا على خضوعهم لكلمة الله.

معوقات ومعطلات الاجتهاد:

١- ادعاء البعض بأن الرب بالنعمة أعطى كل شيء فلماذا أسعى.

٢- إننا مُسيَّرون ولا داعي لأخذ قرارات.

٣- مهما فعلت لن أصل أو أحقق شيئًا، فلا فائدة ولا تغيير في أي وضع.

٤- راحتي أهم وأقيم من التعب.

٥- ما تم يكفي ولا نحتاج إلى مزيد.

٦- الفهم الخاطئ للاتكال على الرب: جيد أن نُعوِّل على الله في كل تفصيل حياتنا لكن هذا لا يقودنا لحياة الكسل والتراخي وعدم القيام بواجباتنا، فالله لا يساعد الكسالى ومَنْ لا يستطيعون مساعدة أنفسهم، فالأمور التي لا نستطيع عملها،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

هذه يعملها الله فهو الذي أخرج بطرس من السجن. ولكن الأمور التي في متناول أيدينا ونستطيع عملها لا يعملها الله عنا ولهذا قال الملاك لبطرس: البس حذاءك.

٧- التشتت في أمور كثيرة وأنشطة مختلفة: لكن الاجتهاد الروحي يتطلب أن يكون لنا الغرض المُوحَّد.

وللتأكيد نقتبس مما كتبه أدولف سفير في شرحة لرسالة العبرانيين (١٢:١):

''الجهاد الروحي يتطلب تركيز الغرض وتوحيد الغاية، وضبط النفس. فالذين قد عقدوا النية على ربح الجائزة أو الجعالة قد طرحوا كل ثقل وحرروا أنفسهم من كل عائق أو معطل. هم ليسوا في حاجة إلى مَنْ يحرضهم على ذلك بل من تلقاء أنفسهم يطرحون كل ما من شأنه تعطيلهم في الركض. وهذا يبين الإخلاص وتوحيد القلب. إن الرب يسوع يقول «الحاجة إلى واحد». فيا ليت القلب يُجيب: «واحدة سألت من الرب وإيَّاها ألتمس»، ويا ليت الحياة تكون «أفعل شيئًا واحدًا». إن كل ثقل، وحمل الاهتمامات والصعاب، والمشروعات الأرضية والخطط والأتعاب التي نضعها ونختارها لأنفسنا ـ هذه كلها يجب أن نطرحها عن كواهلنا.

والرسول يطلب إلينا في هذا الجزء (عب ١٢:١)، أن نطرح كل ثقل والخطية المُحيطة بنا كشيء في استطاعتنا أن نعمله ونعمله بسهولة. وكأنه يقول لنا: اطرحوا هذه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الأشياء الضارة غير النافعة. اتركوها وراءكم. إنه لأمر سهل إن نظرنا إلى يسوع، ولكنه مستحيل ما لم تكن أفكارنا وعواطفنا مركزة في المسيح، ما لم نتطلع إليه كسيِّدنا وعريسنا، قوَّتنا وفرحنا. هذه هي وسيلة العهد الجديد الوحيدة. لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة. ليس بالفحص الداخلي أو التدريب النفسي أو محاولة طرح أثقالنا وخطايانا أولاً نربح الغلبة وننال النُصرة. هذه الأشياء لا تسبق النظرة إلى يسوع، فالنور هو الذي يبدد غياهب الظلمة، ومحبة الرب يسوع هي التي تفصلنا عن العالم، ونعمة المسيح هى التي تنقذنا وتخلِّصنا من كل خوف وشك.

هكذا يصف لنا الرسول اختباره (في٣) فقد كان غرضه الأوحد أن يربح المسيح ويوجد فيه. وكان شوقه المستمر أن يعرف المسيح في ملئه بشركة آلامه وقوة قيامته متشبهًا بموته. لقد دخل الجهاد بادئًا بيسوع، واشتاق أن يكمل سعيه متطلعًا إليه وسائرًا معه. فالمسيح هو غاية الطريق، كما هو الطريق نفسها''.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثاني

مجالات الاجتهاد

كلمة الله تخبرنا عن الكثير من المجالات التي يجب أن نجتهد فيها روحيًا وزمنيًا، ولما كان الاجتهاد الروحي أهم بكثير من الاجتهاد الزمني، «لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟»؛ لذا سوف نركز في هذا الفصل على الاجتهاد الروحي بصورة أكبر، مع عدم إهمال الاجتهاد الزمني.

أولاً: الدخول من الباب الضيق

«اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق»

(لو ١٣: ٢٤)

وهو أهم مجال يجب أن يجتهد فيه الإنسان، لأنه لو فشل فيه إنسان ما، لن تكون للمجالات الأخرى أي قيمة.

الدخول من الباب الضيق هنا هو التوبة والإيمان القلبي بالمسيح والولادة الجديدة والدخول من هذا الباب أمر عسر وصعب على الإنسان بحسب الطبيعة، إذ هو يكتفي ببعض الممارسات الدينية،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فالأمر إذًا يحتاج إلى جهد للتخلص من الرياء والكبرياء والاكتفاء بالمسيح وعمله على الصليب، فليتنا لا نتباطأ في الدخول ولا نؤجله، لأن المشكلة الحقيقية أن أغلب الناس لا يقولون ''لا'' ولكنهم يتأثرون، ويقولون ''إن شاء الله'' ونرى فيهم روح التمني، وكم سقط الكثيرون في فخ التأجيل والعمر لم يسعفهم، وانتهت حياتهم وهم في خطاياهم؛ لكن آخرين لبُّوا النداء ومع كل المعطلات والعثرات وضعوا على قلوبهم نية الرجوع إلى الله، ورجعوا فعلاً.

والاجتهاد ليس معناه بذل الجهد في عمل ما لكي نخلص لأن الخلاص بالنعمة (أف٢: ٨)، ولكن الاجتهاد هو أن نكون منتبهين إلى دعوة النعمة ولا نمر من أمام الباب بدون مبالاة فنضيع الفرص ويُغلق الباب.

فواضح من كلام الرب في هذا المقطع أن الخلاص يحتاج من الإنسان إلى الاجتهاد أي الرغبة الصادقة والتصميم الفوري – دون إبطاء – على التوبة القلبية والتخلِّي بكامل الإرادة عن الخطية والبر الذاتي، لماذا؟ لأن الباب ضيق. ثم أن قبول شخص المسيح وعمله الكفَّاري على الصليب. للحصول على الخلاص له وقت وهو الآن:

«هوذا الآن وقتٌ مقبولٌ.

هوذا الآن يومُ خلاصٍ»

(٢كو٦: ٢)

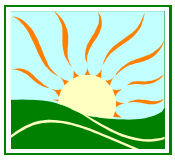

إن الخلاص بدايته النجاة من الدينونة، ونهايته الوصول إلى المجد.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أريد أن تفكر لحظات قليلة في هذا السؤال الهام المصيري:

لماذا لا يستطيع الكثيرون أن يخلصوا؟

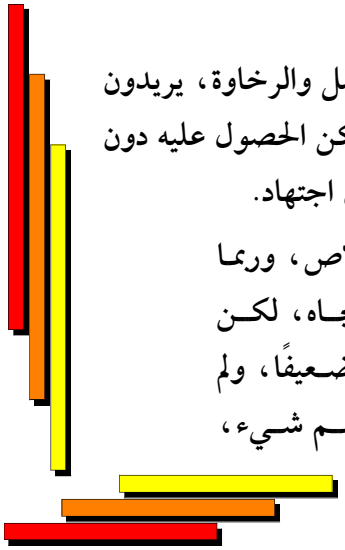

الإجابة: لأنهم يفضلون حياة الكسل والرخاوة، يريدون أن يحصلوا على ما لا يمكن الحصول عليه دون ألم ومخاض وتضحية دون اجتهاد.

عندهم آراء جيدة وواضحة عن الخلاص، وربما ساروا بعض الخطوات في هذا الاتجاه، لكن رغباتهم كانت فاترة وسعيهم كان ضعيفًا، ولم توجد فيه قوة أو ثبات فخسروا أهم شيء، خلاص نفوسهم الخالدة.

ثانيًا: حياة التوبة

«لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله يُنشئُ توبةً لخلاصٍ بلا ندامة، وأما حُزنُ العالم فيُنشئ موتًا. فإنه هوذا حُزنكم هذا عينُهُ بحسب مشيئة الله، كم أنشأ فيكم: من الاجتهاد، بل من الاحتجاج، بل من الغيظ، بل من الخوف، بل من الشوق، بل من الغيرة، بل من الانتقام. في كل شيءٍ أظهرتم أنفسكم أنكم أبرياء في هذا الأمر»

(٢كو ٧:١٠، ١١)

الحزن أنشأ في إخوة كورنثوس الاجتهاد بمعنى الجدية والاهتمام بالتأديب المطلوب إجراؤه بدلاً من حالة عدم اللامبالاة التي كانوا فيها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

رغم وجود الشَّر في وسطهم.

ونحن كم نحتاج إلى الجدية في إدانة الشَّر فينا قبل إدانته في إخوتنا، نحتاج أن نُصلِّي للرب مثلما صلَّى داود: «اختبرني يا الله واعرف قلبي. امتحنِّي واعرف أفكاري» (مز ١٣٩: ٢٣). قد نظن خطأ أن التوبة هي للخُطاة فقط وننسى أنه إن كان الخاطئ محتاجًا للتوبة عند رجوعه للرب إلا أن المؤمن يحتاج للتوبة كل يوم، لا فقط عن الكبائر (الخطايا الكبيرة)، بل حتى عن السهوات عندما يُنبِّه روح الله عنها.

وعندما ترقى حياة المؤمن روحيًا تكون التوبة ليس فقط عن الخطايا والسهوات، بل حتى عن نقصان محبته للرب «لكن عندي عليك: أنك تركت محبتك الأولى. فاذكر من أين سقطت وتُبْ، واعمل الأعمال الأولى، وإلا فإني آتيك عن قريبٍ وأُزحزح منارتكَ من مكانها، إن لم تَتُبْ» (رؤ ٢: ٤، ٥).

ثالثًا: حياة النقاوة

«ولكننا بحسب وعده ننتظر سماوات جديدة، وأرضًا جديدة، يسكن فيها البر. لذلك أيها الأحباء، إذ أنتم منتظرون هذه، اجتهدوا لتُوجدوا عنده بلا دنسٍ ولا عيبٍ، في سلامٍ»

(٢بط ٣:١٣، ١٤)

معرفتنا بأننا سنَمثُل أمام الله قريبًا تجعلنا نكون أكثر استعدادًا، ومعرفتنا أن الحالة التي سنصل إليها؛ وهي حالة يسكن فيها البر،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تجعلنا نجتهد أن نعيش في الحالة التي تتناسب مع الأبدية من الآن، فلا نتساهل مع الخطية والدَّنس لأنه في الحالة الأبدية لن يكون مجال لهذا هناك.

والعيشة بالنقاوة تكون بحسب مقاييس الله لا البشر، وهذا ما نفهمه من كلمة «**عنده**». قد توحي للآخرين بأن حياة التكريس والنقاوة هي طابع حياتنا مع أن الواقع يشهد بغير ذلك، ففي هذه الحالة وضعنا قدام الناس شيء وقدام إلهنا – الذي عيناه أطهر من أن تنظرا الشَّر– شيء آخر.

والاستعداد يكون أيضًا بحياة السلام مع الآخرين «**في سلام**». فلا نكون في خصام مع الآخرين، فالعبد الشِّرير الذي قال في قلبه سيِّدي يُبطئ قُدومه، ابتدأ يضرب العبيد رفقاءه (مت ٢٤: ٤٩). والسلام مع الآخرين أحيانًا يكون له ضريبة تُدفع لهذا كان قول الكتاب: «إن كان مُمكنًا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس» (رو ١٢: ١٨).

رابعًا: حفظ وحدانية الروح

«مُجتهدين أن تَحفظوا وحدانية

الروح برباط السلام»

(أف ٤: ٣)

بالنسبة لوحدانية الجسد هذا ليس عملنا بل عمل الله الذي جمع الكثيرين إلى جسد واحد بالروح القدس فصار هو الرأس للجسد الواحد (١كو١٢: ١٣)، لكن لكي نوجد مع بقية أعضاء الجسد في وحدة حقيقية – وحدة الروح – هذا يحتاج إلى اجتهاد. فكم من المرات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يُجاهد العدو أن يزرع خصومات بين إخوة لكي يكسر الوحدة بين أعضاء الجسد، فالخصام والمشاحنات بين المؤمنين تجعلهم يتصرفون كما لو كانت هذه الوحدة غير موجودة البتة. لكن حرصنا وسهرنا يجعلاننا نحافظ على هذه الوحدة بالعيشة بالسلام بعضنا مع البعض، فلا نعطه الفرصة بل نقبل إخوتنا في ضعفاتهم وتقصيراتهم.

وحدانية الروح هي الوحدة التي أوجدها الروح القدس بين جميع المؤمنين من اليهود والأُمم عندما كوَّن الكنيسة وألغى جميع الفوارق بينهم والرسول هنا يناشد ببذل أقصى اجتهاد لحفظ هذه الوحدة وصيانتها وحمايتها من مكايد إبليس، والمحافظة على هذه الوحدة يستلزم أن يعيش جميع أعضاء الجسد الواحد – الكنيسة – تحت مظلة السلام لأن السلام هو الرباط الذي يربطهم بعضهم ببعض ويُوحِّدهم معًا رغم كل الفوارق الطبيعية بينهم.

وفي هذا الصدد نقتبس ما كتبه الأخ الفاضل/ إبراهيم صبري في كتاب **أفسس المحبوبة:**

> **''إن سُكنى الروح القدس في المؤمنين قد جعلهم مسكنًا واحدًا لله في هذا العالم يسكن فيه روحه، فعلينا أن نتحلَّى بالتواضع والوداعة والاحتمال وطول الأناة لكي نحافظ على هذه الوحدة. إن الجسد غير مُسالم بطبعه ويحب الخصام لهذا علينا أن نجتهد للحفاظ على وحدانية الروح.**
>
> **إن الروح بنزوله قد كوَّن الجسد الواحد، فهناك وحدة موجودة فعلاً في نظر السماء، فالمطلوب ليس أن نتحد بل أن نُظهر هذه الوحدة ونحفظها بالانفصال عن**

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

> **الانقسامات التي صنعها البشر، وذلك بأن نعود لمبدأ الجسد الواحد ومهما كانت اختلافات بين أعضاء الجسد الواحد فهذا لا يُغيِّر من الحقيقة أننا جسد واحد''.**

ونضيف من شرح **رسالة أفسس** بقلم الفاضل متى بهنام:

> **''ليس المطلوب أن نعمل الوحدة بل أن نحفظها وذلك بإظهار المحبة العملية رغم كل الانقسامات إلى طوائف ـ فالمؤمنون الحقيقيون جسد واحد ـ فنحب كل مؤمن حقيقي في جماعة من الجماعات على أنه عضو مثلي في جسد المسيح وأن من واجبي أن أحبه وأتقابل معه على هذا الأساس''.**

خامسًا: دراسة كلمة الله

«اجتهد ... مُفصِّلاً كلمة الحق بالاستقامة»

(٢تي ٢: ١٥)

لفهم كلمة الله كم يحتاج الأمر إلى اجتهاد؛ فمَثَل الزارع الذي خرج ليزرع والذي يتكلَّم عن تأثير كلمة الله ودورها في الإثمار، ذكر الرب من خلاله أن عدم فهم الكلمة مُعطِّل من مُعطلات الثمر، وفهمها هو الطريق للحياة المثمرة «وأما المزروع على الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم. وهو الذي يأتي بثمرٍ، فيصنع بعض مئةً وآخر ستينَ وآخر ثلاثينَ» (مت ١٣: ٢٣).

والفهم هنا ليس المقصود به فهمها كمعلومات بل نأخذ منها تطبيقات عملية للحياة، فتفصيل كلمة الحق بالاستقامة واحدة من معانيها هو

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

استخدام الكلمة الاستخدام الصحيح عن طريق دراستها وتطبيقها في الحياة، وكم يحتاج هذا إلى اجتهاد!

وكم نحتاج أيضًا للاجتهاد في دراسة الكلمة لنستخرج منها الدروس النافعة للحياة فيكون اختبارنا ما سبق وكتبه الوحي «في حرث الفقراء طعامٌ كثيرٌ، ويوجد هالكٌ من عدم الحق» (أم ١٣: ٢٣).

يفعل حسنًا الدارسون لكلمة الرب لو أعطوها وقتًا في التأمل والبحث، حيث أن الكلمة تُفسِّر ذاتها، والرب كم يعتب علينا لأنه يرى كم من الجهد والوقت نبذله في فهم ودراسة علوم هذا الزمان التي يقتصر فوائدها على هذا الزمان فقط في الوقت ذاته يشوب حياتنا الكسل في دراسة كلمته.

ليتنا نجتهد ونتعلَّم الاجتهاد من النملة التي تعد طعامها في الصيف، والمؤمن المُجتهد يُعد طعامه في صيف عمره – أيام الشباب – حيث الطاقة الذهنية، قبل الارتباكات في مشغوليات الحياة المختلفة عالمًا أنه سيأتي شتاء لن يكون فيه طاقة للحفظ والتذكُّر، وربما لن يكون هناك رؤية – في مراحل الهرم والشيخوخة – وقتها يتغذَّى على ما اختزنه في العقل الباطن من طعام روحي.

قد يتعلَّل البعض بأنه لا يفهم، لكن يزول هذا العذر عندما نجتهد لكي نفهم، ولا يخفى عنا – وهذا بشهادة الوحي بقلم بطرس – أن هناك أجزاء بها أشياء عسرة الفهم في الكلمة (٢بط ٣: ١٦) وهذه الأجزاء تحتاج لاجتهاد، فقد يتطلب الأمر التنقيب مما استقاه الغلمان، فمن خلال ما أعطاه لهم الرب من موهبة في تفصيل كلمة الرب نفهم الكثير من المعضلات الكتابية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سادسًا: العمل الزمني

«أيضًا المُتراخي في عمله هو أخُو المُسرف»

(أم ١٨: ٩)

«أ رأيت رجلاً مجتهدًا في عمله؟ أمام الملوك يقف.

لا يقف أمام الرعاع!» (أم ٢٢: ٢٩)

«العامل بيدٍ رخوة يفتقر، أما يَدُ المُجتهدين فتُغْنِي»

(أم ١٠: ٤)

من ضمن مجالات الاجتهاد في العمل الزمني الحرص على مواعيده، فلو أطاع الشخص غير المجتهد رغبته سينتهز الفرص التي يخرج منها من العمل طالما لا يوجد رقيب بشري؛ لكن المجتهد يعمل تحت إشراف إله السماء سواء وجدت هناك عينا إنسان تراقبانه أم لا «أيها العبيد، أطيعوا في كل شيءٍ سادتكم حسب الجسد، لا بخدمة العين كمَنْ يُرضي الناس، بل ببساطة القلب، خائفين الرب» (كو ٣: ٢٢).

المجتهد في عمله لا يُقصِّر حتى ولو كان المقابل المادي لا يتناسب مع ما يقوم به من مجهود. أذكر هذا لأن البعض يُبرِّر كسله عن الاجتهاد في العمل لهذا السبب رافعًا الشعار ''على أد فلوسهم'' لكن المجتهد يعمل عالمًا أن المقابل المادي هو جزء لكن هناك أجرًا سماويًا على ما عمله حتى ولو كان عملاً زمنيًا «عالمين أنكم من الرب ستأخذون جزاء الميراث، لأنكم تخدمون الرب المسيح» (كو ٣: ٢٤)، والاجتهاد في العمل يستلزم الدقة والإتقان فيه والحرص على عمله بكل قوة وعلى أكمل وجه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سابعًا: العطاء المسيحي

«ولكن شكرًا لله الذي جعل هذا الاجتهاد عينهُ لأجلكم في قلب تيطس، لأنه قَبِلَ الطلبة. وإذ كان أكثر اجتهادًا، مضى إليكم من تلقاء نفسه»

(٢كو ٨: ١٦، ١٧)

كان اجتهاد تيطس مرتبطًا بخدمة مادية حيث ساهم في توصيل هذه العطايا، لم يكن بحاجة لمَنْ يطلب منه مرة ومرات أو يلزمه بذلك، بل الرب وضع في قلبه غيرة ومحبة تجاه إخوته فبادر بالقيام بمساعدة آخرين بتوصيل تعضيدهم المادي لمَنْ هم في حاجة وعوز إليه.

والوصايا الخاصة بالعطاء ذكر أحدهم عنها أنها الوصايا المنسية للدرجة التي ذكر فيها كاتب العبرانيين أصحاح ١٣ مرتين «لا تنسوا»؛ والمرَّتان كان الحديث فيهما بخصوص العطاء، فلأن العطاء ثقل على الإنسان وفيه تضحية، فكم يستلزم الأمر الاجتهاد. والاجتهاد يظهر في الانتظام في العطاء (١كو١٦: ١) والنمو في العطاء (٢كو٨: ٧).

ثامنًا: الحياة المسيحية

الاجتهاد في الحياة المسيحية يعتمد على استثمار الإمكانيات الروحية المتاحة لنا فلا يظن أحد أننا في الاجتهاد نبدأ بإمكانياتنا فنحن لا إمكانيات لنا من الأصل بل هو فقط استثمار الإمكانيات الإلهية، أو بمعنى آخر إفساح المجال للإمكانيات الإلهية أن تأخذ مجراها من خلالنا.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ونستطيع أن نفهم هذا من الجزء الثمين الذي يُكلِّمنا عن الاجتهاد:

«كما أن قُدرتَهُ الإلهية قد وهبتْ لنا كل ما هو للحياة والتقوى، بمعرفة الذي دعانا بالمجد والفضيلة، اللذين بهما قد وَهَبَ لنا المواعيد العظْمَى والثمينة، لكي تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية، هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة. ولهذا عينه – وأنتم باذلون كل اجتهاد – قدِّموا في إيمانكم فضيلةً، وفي الفضيلة معرفةً. وفي المعرفة تعففًا، وفي التعفف صبرًا، وفي الصبر تقوى، وفي التقوى مودَّة أخوية، وفي المودَّة الأخوية محبةً»

(٢بط١: ٣-٧)

- ✓ «**لهذا عينه**»؛ بالإضافة إلى هذا؛ أي بالإضافة إلى ما وهبته قدرته الإلهية لنا مجانًا يلزم شيئًا من جانبنا، **وهذا الشيء هو: بذل كل اجتهاد**.
- ✓ «**قدِّموا**»؛ بمعنى أضيفوا، وهذا يأخذنا إلى فكرة البناء فنحن نبني طوبة فوق طوبة.

فهناك سبعة اتجاهات كل منها يغذِّي ويدعِّم الآخر:

١. «**فضيلة**»: شجاعة أدبية تقودني للاقتراب للرب باستمرار وتقودني لأخذ مواقف للإيمان في حياتي كي أكون في نمو مستمر.
٢. «**معرفة**»: ننمو في معرفة الرب يسوع المسيح.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣. «**تعفُّف**»: اعتدال فلا تقود معرفتنا العالية أن نُعرِّض إخوتنا البسطاء للخطر، لأنهم لا يفهمون ما نفهم بل نصبر عليهم، والتطبيق على ذلك الامتناع عن أكل اللحم طالما يُعثر أخي (١كو٨: ١٣). ويمكن أن تحمل معنى آخر وهو: ضبط النفس، «**وكلُّ مَنْ يجاهد** (يصارع) **يضبط نفسه في كل شيء، أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلاً يفنى، وأما نحن فإكليلاً لا يفنى**» (**١كو ٩: ٢٥**).

هنا يتحول من الركض إلى المُصارعة، والمُصارع يجب عليه التعفُّف والاعتدال والانضباط. فبالاختصار علينا أن نمارس السيادة والسيطرة على الذات، والكتاب يذكر أن «مالك روحه خيرٌ ممَنْ يأخذُ مدينةً» (أم١٦: ٣٢)، فسليمان كان مَلِكًا لكنه لم يملك روحه والنتيجة الدمار، ففي قوله: «مهما اشتهته عيناىَ لم أُمسكهُ عنهما» (جا ٢: ١٠) نرى الطفولة وتدليل النفس.

فكم هو ضروري قمع الجسد وعدم الانصياع لشهواته في الركض في الميدان، أما تدليل النفس وإشباع رغباتها فهو طريق الخاسرين، وكم هو تحذير مُرعب لنا من خلال الكلمة: «لئلا أصير أنا نفسي مرفوضًا» التي من ضمن معانيها أنني أُصبح غير مؤهل (مركون على الرف)، وما أصعب الاستغناء عن خدمة خادم لأنه أصبح غير مؤهَّل رغم ما له من رصيد خدمة في الماضي.

٤. «**صبر**»: استمرارية في حياة الاجتهاد، فلا يكون الأمر فترة وانقطاع فترات.

٥. «**تقوى**»: الشعور الواعي لحضور الله، فنرى الله في كل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ظروف الحياة ونقر على أننا تحت نظره.

٦. «**مودَّة أخوية**»: وجود الرب في الداخل يجعلنا نُمارس المودَّة الأخوية بعضنا مع بعض؛ أي مُمارسة المحبة في صورة عملية.

٧. «**محبة**»: أي نحب إخوتنا ونحب حتى الأعداء.

تاسعًا: العبادة

«غير مُتكاسلين في الاجتهاد، حارِّين

في الروح، عابدين الرب»

(رو ١٢: ١١)

في ترجمة موفات البديعة لهذا الجزء وردت بمعنى: ''لا تدعوا غيرتكم تُخْمَد وأبقوا على التوهج الروحي واخدموا الرب''.

ما أكثر تباطؤ الخطوات والتكاسل الذي ينتابنا فيما يخص العبادة حيث يضع العدو الكثير من المُعطلات والارتباكات وفقدان الشهية؛ لكن هل لنا حرارة الروح فيما يخص عبادة الرب فما أصعب على أحشاء الرب من كلمات عالية دون محبة أو بفتور!

ويلاحظ الترابط بين حارِّين في الروح وعابدين الرب حيث هذه الحلقات مرتبطة معًا، فعدم التكاسل في الاجتهاد يسبق الحرارة الروحية وعبادة الرب.

إن الرب لا يحب الفتور والتراخي في العبادة والخدمة، مكتوب عن أبولس: «كان هذا خبيرًا في طريق الرب. وكان وهو حارٌّ بالروح يتكلَّم ويُعلِّم بتدقيق ما يختص بالرب. عارفًا معمودية يوحنا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فقط» (أع ١٨: ٢٥).

عاشرًا: في خدمة الرب

«قد جاهدت الجهاد الحسن،

أكملتُ السعي، حفظتُ الإيمان»

(٢تي ٤: ٧)

المرات التي تكلَّمت فيها كلمة الله عن **الخدمة** ذكرت كلمة **جهاد** بدلاً من **اجتهاد**، والجهاد مرحلة أصعب من الاجتهاد.

فإن كان الاجتهاد هو نشاط، حركة، حيوية في الحياة الروحية وهو عكس الكسل والاسترخاء، فإن الجهاد هو نوع من الألم الشديد وصف بها لوقا الرب يسوع في البستان «كان في جهاد». فالجهاد كلمة تحوي التعب والتوتر والقلق والإعياء والمعاناة، فالمسألة هنا أقوى من الاجتهاد.

فإن كان الاجتهاد هو السِّمة الطبيعية في الحياة المسيحية فالجهاد مرحلة أخرى مرتبطة بوجود غرض محدد نريد أن نصل إليه، ولكي تصل إليه أنت تعاني وتكافح وتضحي؛ ولذا تأتي كلمة جهاد مرتبطة بالخدمة دائمًا.

ومَنْ يقرأ تاريخ خدَّام الرب في الوحي المقدس أو في التاريخ المقدس سواء القدامى أو المعاصرين سيجد الكثير من قصص

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التضحيات التي كانت تصل للتضحية بالحياة، فمنهم مَنْ تعرَّض للقتل، ومَنْ أُصيب بالأمراض، ومَنْ ضحَّى بحقوقه أو حريته.

وبصفة عامة يحذِّر إرميا من تأدية عمل الرب برخاوة أو إهمال فيقول: «ملعونٌ مَنْ يعمل عمل الرب برخاوة» (إر ٤٨: ١٠). وتصل إلينا رسالة موبِّخَة لضمائرنا عندما نتهاون في عمل الرب على لسان ملك أُممي كان لديه تقدير لعمل الرب فيقول: «كلُّ ما أمر به إلهُ السماء فليُعمَل باجتهاد لبيت إله السماء، لأنه لماذا يكون غضبٌ على مُلْكِ المَلِكِ وبنيه؟» (عز ٧: ٢٣).

حتى الأخوات لهن نصيب في الاجتهاد في خدمة الرب فبعضهن ينطبق عليه القول: **المتجندات في خدمة الرب.**

«نعم أسالك أنت أيضًا، يا شريكي المُخْلِص، ساعد
هاتين اللتين جاهدتا (contended تعبتا، أو كافحتا، أو
صارعتا) **معي في الإنجيل»**
(في ٤: ٣)

ثمة طرق عديدة باستطاعة الأخوات اعتمادها في جهادهن في الإنجيل، مثل: استضافة خدَّام المسيح، وزيارة البيوت، وتعليم النساء الحدثات والأولاد – من دون القيام بأية خدمة تعليم جهاريَّة بالكنائس.

وكم هو متسع عمل الرب للدرجة التي يحتاج في نوعية خاصة منه لخدمة الأخوات، فالتاريخ المقدس يشهد أن المتجندات ضحين بالمرائي الخاصة بهن لصنع مرحضة من نحاس، وهن مَنْ قمن بالمشاركة في عمل خيمة الاجتماع، وحتى في أيام نحميا شاركن في بناء السور، وأيام حياة الرب في الجسد كُنَّ يخدمن الرب من أموالهن، ومَنْ منا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ينسى فيبي خادمة كنيسة كنخريا التي كتب عن جهادها الرسول بولس «أوصي إليكم بأختنا فيبي، التي هي خادمة الكنيسة التي في كنخريا ... لأنها صارت مساعدةً لكثيرين ولي أنا أيضًا» (رو ١٦: ١، ٢).

وقريبًا سيأتي اليوم الذي فيه سيكافئ الرب التاعبين في عمله حيث لنا الوعود «لأن الله ليس بظالمٍ حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التي أظهرتموها نحو اسمه، إذ قد خدمتم القدِّيسين وتخدمونهم» (عب ٦: ١٠)، وأيضًا «إذًا يا إخوتي الأحباء، كونوا راسخين، غير متزعزعين، مُكثرين في عمل الرب كل حينٍ، عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب» (١كو ١٥: ٥٨).

وثمة مجال آخر للاجتهاد في الخدمة ذكره بولس لتيموثاوس:

«اجتهد أن تُقيم نفسك لله مُزكًّى، عاملاً لا يُخْزَى»

(٢تي ٢: ١٥)

وهذا عن طريق حرص الخادم المتواصل لإرضاء الله وليس الناس، وعندما يعرف الخادم أنه مُزكًّى عند سيِّده ومُتمتع برضاه يكون بهذا في الطريق الصحيح خدمته.

حادي عشر: في السباق الروحي

«لنطرح كل ثقلٍ، والخطية المُحيطة بنا بسهولةٍ،
ولنُحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا»

(عب ١٢: ١)

الوحي هنا يشبِّه الحياة الروحية بالسباق، والرياضي في السباق من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

غير المُستحب أن يحمل أثقالاً، فالارتباكات والاهتمامات تُعيقه في ميدان الركض، فالأثقال هي أشياء لا نرى فيها أية أذية لكنها تؤخر التقدم، وقد تشمل الممتلكات المادية والارتباطات العائلية ومحبة الراحة والرغبة في الاستقرار... إلخ.

إن السباقات الأولمبية لا تنص في أي بند على حظر حمل الطعام والشراب لكن العدّاء لن يتمكن من الفوز بهذه الطريقة، فما أكثر الأشياء العادية للشخص العادي لكنها مرفوضة للشخص الرياضي، فهو يحرر نفسه من كل شيء يمكن أن يُعيق تقدمه. فهل يليق بنا أقل من هذا ونحن في السباق الروحي؟!

وفي السباق علينا بطرح الخطية المحيطة بنا بسهولة؛ فقد يعني هذا طرح الخطية في كل أشكالها، وبشكل خاص خطية **عدم الإيمان**، لهذا يجب أن تكون ثقتنا بمواعيد الله كاملة لأن حياة الإيمان هي الظافرة حتمًا، كما يجب أن نتحذَّر من الظن أن الجهاد هو أمر سهل وأن طريق الحياة الروحية مفروش بالورود، بل علينا أن نكون على استعداد للتقدم بمثابرة عبر التجارب والامتحانات.

وكم كان يستلزم من الإخوة العبرانيين المجاهدة حتى الدم ضد خطية عدم الإيمان فهي الخطية المُحيطة بسهولة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثاني عشر: التدبير

«المُدبِّر فباجتهاد»

(رو ١٢: ٨)

خدمة التدبير هي خدمة محلية غالبًا يقوم بها الشيوخ «الشيوخ المُدبِّرُون حسنًا» (١تي٥: ١٧)، ولأن خدمة التدبير أغلبها يتم في الخفاء وأغلبها لا يُقدر التقدير الكافي من المؤمنين فربما يكون هناك تكاسل أو تراخ وفقدان همة؛ لهذا جاء التحريض «المُدبِّر فباجتهاد» أي بتفانٍ وإخلاص لأجل الرب سواء قُدِّر هذا العمل أم لم يُقدَّر.

ثالث عشر: جهاد الإيمان الحسن

«جاهد جهاد الإيمان الحسن، وأَمسك

بالحياة الأبدية التي إليها دُعيت أيضًا»

(١تي ٦: ١٢)

عندما يكون المؤمن مجتهدًا روحيًا فهو بهذا يعطي للروح الفرصة أن يجعله يعيش عمليًا حياة الله، وهذا هو معنى «أَمسك بالحياة الأبدية».

والحياة الأبدية ليست هي حياة للأبد، ولا هي الحياة بعد القيامة من الأموات، بل هي حياة الرب يسوع؛ أي نُظهر عمليًا هذه الحياة من الآن؛ لهذا يجب أن يكون واضحًا أننا نحصل على الحياة الأبدية من هنا على الأرض، وهذا أيضًا ما نفهمه من الآية «لكي لا يهلك كل مَنْ يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣: ١٦).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

رابع عشر: الجهاد في الصلاة

الجهاد هو اصطلاح يُستخدم للتعبير عن أقصى إجهاد يقوم به المُصارع، وكم هو جميل أن يكون هذا طابع صلواتنا، وصلاة الرب يسوع في بستان جثسيماني كان طابعها الجهاد «وإذ كان في جهادٍ كان يُصلِّي بأشد لجاجةٍ، وصار عرقُهُ كقطرات دمٍ نازلةٍ على الأرض» (لو ٢٢: ٤٤)، فالدموع الغزيرة والجهاد في الصلاة في حياة الرب يسوع قبل موقعة الصليب من الصعب أن توصف بكلمات قليلة، ويعقوب في فنوئيل جاهد مع الملاك وغلب لقد غلب بدموعه «جاهدَ مع الملاك وغلب. بكى واسترحمهُ» (هو ١٢: ٤).

وماذا عنا؟ هل لنا الجهاد في الصلاة والحرارة التي بها لا نراعي كسل الجسد وتراخيه؟ هل لنا الحرارة التي بها لا نستثقل الوقت بل نطيل الجلوس قدام الرب!

قصة:

كان هناك شخص مؤثر فيمَنْ حوله وكان دائم الحديث مع إخوته عن أهمية الصلاة والتحريض عليها، ومع هدوئه كان حضوره فقط له تأثير كبير، ولقد عرف الإخوة سبب هذا التأثير عند موته لما وجد الذين أشرفوا على غسل جثمانه بأن ركبتيه من طيلة الجثو قدام الرب صارتا مثل خُفي الجمل.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ألا يوبخنا هذا المثال نحن الذين لسبب الكسل واختيار الأوضاع المريحة للجسد عند الصلاة حيث أصبح الجثو على الوجه أو الركوع قدام الرب أو الوقوف أثناء الصلاة ثقلاً علينا؟ ولماذا أحياناً يستسهل البعض الصلاة بالسرير دون وجود عذر قهري لذلك؟!

كما أن الصلاة تحتاج لجهاد، ليس فقط عندما يكون الأمر يخصنا، بل حتى عندما يخص الآخرين، وهذا ما حث به بولس أهل رومية: «فأطلب إليكم أيها الإخوة، بربنا يسوع المسيح، وبمحبة الروح، أن تجاهدوا معي في الصلوات من أجلي إلى الله» (رو ١٥: ٣٠).

وهذا ما نتعلَّمه أيضًا من أبفراس الذي قيل عنه: «يُسلِّم عليكم أبفراس، الذي هو منكم، عبدٌ للمسيح، مُجاهدٌ كل حين لأجلكم بالصلوات، لكي تثبتوا كاملين وممتلئين في كل مشيئة الله» (كو ٤: ١٢).

خامس عشر: الاجتهاد لأجل حفظ الإيمان (إيمان التعليم المُسلَّم مرة للقدِّيسين).

فقد كتب يهوذا في رسالته:

«أكتب إليكم واعظًا أن تجتهدوا لأجل

الإيمان المُسلَّم مرة للقدِّيسين»

(يهوذا عدد ٣)

أعني الإيمان القلبي بوحي الكتاب المقدَّس وعصمته لفظًا ومعنى، وبذل الوقت والجهد لفهم تعاليمه والسلوك بموجبها في كل مناحي الحياة. «اجتهد أن تُقيم نفسك مُزكًّى، عاملاً لا يُخزَى، مُفصِّلاً كلمة الحق بالاستقامة» (١تي ٢:١٥).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثالث

بركات الاجتهاد

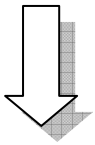

بلا شك أن أعظم بركة سوف نجتنيها إذا اجتهدنا في جميع المجالات السابقة هو نجاحنا في تتميم مشيئة الرب من جهة وجودنا وبالتالي نتمتع برضا الرب علينا. بالإضافة لبركات كثيرة منها:

١- تقديم برهان للآخرين عن حقيقة إيماننا

«لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الإخوة أن

تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين»

(٢بط ١: ١٠)

المؤمن باجتهاده يجعل **دعوته واختياره** ثابتين. **وهنا يُثار السؤال:**

في أعين مَنْ يجعل المؤمن دعوته واختياره ثابتين؟! هل في عيني الله أم في عيني نفسه أم في أعين الآخرين؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لا يصح القول إن المقصود هنا أن المؤمن باجتهاده يجعل دعوته واختياره ثابتين أمام الله، حيث إن الدعوة هي موجهة من الله للمؤمن بالنعمة وكذلك اختياره هو في مقاصد الله الأزلية.

لكن باجتهاد المؤمن يجعل دعوته واختياره ثابتين أمام عيني نفسه، فلا يكون هناك مجال للشَّك في إيمانه.

وأيضًا باجتهاده يبرهن على دعوته من الله واختياره له أمام أعين الآخرين، حتى عندما يُسأَل عن إيمان هذا الشخص يكون هناك اقتناع أنه ينطبق عليه الكلام الذي جاء عن تيموثاوس «الابن الصريح في الإيمان»، وأيضًا «مشهودًا له».

أما عدم اجتهاده روحيًا يجعله محل شك من المحيطين به فيكون الجواب عنه مثلما قال بولس لتيموثاوس عن البعض: «يعلم الرب الذين هم له» (٢تي٢: ١٩).

ولتأكيد هذه الفكرة نقتبس ما قاله بولس لإخوة تسالونيكي:

«عالمين أيها الإخوة المحبوبون

من الله اختياركم»

(١تس ١: ٤)

والسؤال: من أين لبولس هذه المعرفة اليقينية من جهة إيمان التسالونيكيين؟

من الأصحاح الأول من الرسالة إلى مؤمني تسالونيكي نرى التقدم المُدهش الذي حققوه في فترة وجيزة منذ تغييرهم، ولذلك كان من المستحيل الشَّك في اختيارهم من الله، فهم جعلوا هذا الاختيار ثابتًا عند بولس.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢- حياة النصرة وعدم الزَّلل

«لن تَزلُّوا أبدًا»

(٢بط١: ١٠)

السبيل إلى عدم التقهقر للوراء هو التقدم للأمام، ولا بديل عن الاجتهاد لتحقيق ذلك.

فالمُجتهد يرى الهدف بوضوح قدامه ويسعى إليه ولا يحتاج لمن يحثه أو يوضح له ماذا يعمل، بل دائمًا ما تجد لديه أهدافًا نبيلة يسعى لتحقيقها.

ولا يوجد في الحياة المسيحية ما يسمى ''محلك سر'' إما تقدم للأمام أو تقهقر للخلف، ومَنْ يظن أنه واقف مكانه يتجاهل العوامل الكثيرة للجذب للخلف.

وهنا بطرس يذكر أن اجتهاد المجتهد يحفظه لا فقط من الخطأ المقصود بل حتى من الزَّلل والسهوات، كيف لا وهو أعطى المجال لظهور الطبيعة الجديدة التي هي طبيعة الله ذاته «نعلم أن كل مَنْ وُلِدَ من الله لا يُخطئ، بل المولود من الله يحفظ نفسه، والشِّرير لا يَمسُّهُ» (١يو ٥: ١٨).

قد يظن البعض أنه من المحتم أن يزل المؤمن وهذا أمر طبيعي، إلا أن هذا بخلاف ما يُعلِّمه لنا الكتاب، فالكتاب واضح عندما قال: «لن تَزلُّوا أبدًا»، ولكن عدم الزَّلل مرتبط بالاجتهاد، فطالما أنا مجتهد لن أزل، وبمجرد أن أنعس وأنام لا بد أن يأتي الزَّلل.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣- الدخول بسعة

فالحياة والإثمار اللذان يميِّزان المؤمن المجتهد، ليس فقط يقدِّمان البرهان على دعوته واختياره في الحاضر، بل هما مليئان بالوعود بالنسبة للمستقبل، فعيوننا تتطلع إلى ملكوت ربنا ومُخلِّصنا يسوع المسيح الأبدي، ومع أن كل مؤمن سيدخل هذا الملكوت فإن المؤمن المُثمر يُقدَّم له هذا الملكوت بسعة، والملكوت الأبدي ليس هو السماء التي دخولها للجميع على مبدأ النعمة فلا يفوز أحد بالسماء نتيجة لاجتهاده وثماره، كما أنه ليس للبعض دخول بسعة وللآخرين بضيق فليس هناك دخول للسماء إلا عن طريق عمل المسيح وهو عمل كامل ومُتاح بنفس الدرجة لكل مَنْ يؤمن؛ ولذلك كل مَنْ سيدخلون فإنهم سيدخلون بنفس الطريقة وعلى قدم المساواة دون تمييز.

إن الملكوت الأبدي سيتأسَّس عند مجيء الرب يسوع ثانية والارتباط به سيمنح المكافآت، كما يُعلِّمنا مَثَل الأَمْناء (لو١٩: ١٢-٢٧)، وبناء عليه سيكون هناك فروق بالنسبة للمكانة التي سيشغلها المؤمنون في الملكوت، ودخولنا إليه قد يكون بسعة أو العكس فالأمر يتوقف على اجتهادنا وأمانتنا وتذكُّر هذا بالطبع سيغيِّر تغرُّبنا وتكريسنا.

٤- الكرامة

(أرقام ٤، ٥، ٦ بقلم أيرونسايد).

«أَ رَأَيتَ رَجُلاً مُجْتَهِدًا فِي عَمَلِهِ؟ أَمَامَ
الْمُلُوكِ يَقِفُ. لاَ يَقِفُ أَمَامَ الرَّعَاعِ!»
(أم٢٢: ٢٩)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إن مكافأة المجتهد مُحقَّقة. فالشخص الذي يوجِّه نفسه لعمله المُخصَّص والمُعيَّن له، يمهِّد لنفسه السبيل للشهرة والاعتراف به لسبب كفاءته. فكم بالحري إذا كان يعمل للرب طالبًا استحسانه دون استحسان رفاقه. ويوصينا الرسول «غير مُتكاسلين في الاجتهاد (أو في العمل)، حارِّين في الروح، عابدين الرب» (رو١٢: ١١)، هذا هو قانون تنظيم خدمة المؤمن اليومية. ولكننا نخشى أن تنقلب الآية فنقرأها هكذا: ''حارين في العمل، متكاسلين في الروح خادمين ذواتكم''!!

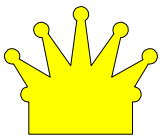

إن مَنْ يُحب أن يقف أمام ملك الملوك، ويتمتع قريبًا بضياء استحسانه، لا بد له أن يجتهد في أن يُرضيه الآن.

وفي هذا تُحدثنا حياة دانيآل الأمينة حديثًا منعشًا، فمهما كانت الأوضاع الحكومية التي وُجد في جوِّها، فإنه كان رجلاً يظهر دائمًا في الطليعة، ويقف أمام الملوك.

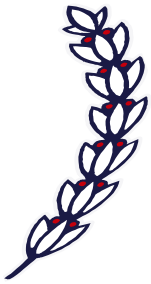

الرجل الممتاز في عمله، سيرقى ليتبوأ مكانة كريمة. ونرى ذلك في حياوات يوسف، وموسى، ودانيآل، ونحميا.

الذرى التي بلغها أُناس عظماء واحتفظوا بها لم تحصل بقفزة مفاجئة ..

بل بينما كان رفقاؤهم نيامًا ..

كانوا يتعبون قائمين طوال الليل.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥- السيادة

«يَدُ الْمُجْتَهِدِينَ تَسُودُ، أما
الرَّخْوَةُ فَتَكُونُ تَحْتَ الْجِزْيَةِ»
(أم١٢: ٢٤)

ليست الكفاءة وحدها هي سبب النجاح وضمان التقدم. بل يستلزم الأمر الجهد الدائب، وإلا لا أثر ولا فائدة للموهبة والذكاء. فالشخص المتكاسل مهما يتوفر لديه امتياز في المواهب الطبيعية والذكاء، فإنه أدنى من الكادح الصبور. وهذا شيء ذو أهمية بالغة سواء في الميدان الطبيعي أو الروحي.

٦- الغني

«الرَّخَاوَةُ لاَ تَمْسِكُ صَيْدًا أَمَّا ثَرْوَةُ
الإِنْسَانِ الْكَرِيمَةُ فَهِيَ الاجتهاد»
(أم١٢: ٢٧)

الكسلان إما أنه لم يصد، أو أنه لم يشو الصيد الذي اصطاده. في الحالة الأولى هو يفتقر إلى النشاط ليبدأ، وفي الثانية هو يفتقر إلى القدرة على مواصلة العمل ليكمل ما بدأه.

بعض الناس يتحمسون فترة من الوقت، ولكن سرعان ما تستولي عليهم طبيعة الكسل والرخاوة التي اعتادوا عليها. وكثيرون أيضًا هم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الذين يستمعون إلى خدمة الكلمة، ولكنهم يفشلون في التأمل فيها، وفي أن يخصصوا لأنفسهم ما يسمعون. هم مثل ذاك الذي يمضي إلى الحقل أو إلى الغابة متحمسًا للصيد ولكنه لا يهتم بأن يستفيد بصيده.

أما طريق المجتهدين فتختلف كل الاختلاف، فإن المجتهد يستخدم ما بين يديه فيفوز بأكثر، كما نقرأ في مَثَل الوزنات (مت ٢٥: ٢٨، ٢٩).

إن راعوث التي كانت تلتقط كل يومها إلى المساء وكانت «تخبط ما تلتقطه» هي في ذلك مَثَل صادق للحقيقة التي أمامنا (را ٢: ١٧).

كما أن العبد الذي أخفى مَنَا سيِّده في منديل يُصوِّر الروح المضادة (لو ١٩: ٢٠-٢٤).

فالغِنَى، السيادة أو القيادة، الثروة الكريمة، الثمر الوفير، تحقيق الأمنيات والاكتفاء، والوقوف أمام الملوك، يا لها من حوافز تُذكِّرنا بالوقوف أمام كرسي المسيح ملك الملوك والتمتع برضاه الذي لا يُستقصَى!

***

النتائج السلبية لعدم الاجتهاد

١- مَن ليس عنده هذه هو أعمى قصير البصر

كنا قبل الإيمان عُميانًا والرب فتح عيوننا، لكن من المُمكن أن يصبح المؤمن قصير البصر في حالة ما أن تكون دائرة بصره محصورة في الأمور الوقتية ولا تمتد إلى الأمور الأبدية فهو أعمى بالنسبة لها لا يراها.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ينبغي أن تمتد أبصارنا إلى السماويات ونرتفع عن الأرضيات «فإن كنتم قد قُمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق، حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض» (كو ٣: ١-٢).

قصير البصر لا يرى إلا ما تحت رجليه فقط؛ لكن المؤمن المجتهد عنده بُعد نظر حتى إنه لا ينحصر في رؤية الأمور الأرضية الزمنية، فكل مجد العالم وكل ما يتهافت عليه الناس كأنه غير موجود بالنسبة له لا يلفت نظره.

٢- لأن الذي ليس عنده هذه قد نسي تطهير خطاياه السالفة

ينسى أن الرب سبق وطهَّره من خطاياه مثل بطرس الذي رجع يسب ويلعن ويحلف، ويفهم منها أنه نسى مقامه وعندما ينسى المؤمن مقامه في المسيح ينخفض مستواه الروحي عمليًا، أما الخلاص الذي وهبه لنا الرب فهو بلا ندامة لا يمكن أن يضيع.

***

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الرابع

أمثلة مجتهدة

١- الرب يسوع

كان الرب مُجتهدًا، وهذا يبدو من حرصه على كل دقيقة. فكلمة «للوقت» جاءت أكثر من ٤١ مرة في إنجيل مرقس؛ الإنجيل الذي ورد فيه عبارات مثل: «... ولم تتيسَّر لهم فرصة للأكل» (مر ٦: ٣١)، «فاجتمع أيضًا جمعٌ حتى لم يقدروا ولا على أكل خبزٍ» (مر ٣: ٢٠)، وهذا يوضح كم أن الرب كان يضحي حتى بحقوقه الطبيعية!

والذي يقرأ يومًا كاملاً من حياة الرب في إنجيل مرقس الأصحاح الأول سيجد أن الرب يسوع من الصباح حتى وقت متأخر بالليل كان يعمل ويعمل دون كلل، فبعد يوم كان فيه في المجمع يُعلِّم عند غروب المساء رجع إلى بيت سمعان بطرس ليستريح لكنه وجد حماته محمومة، ومع أنه كان في تعب شديد، وقف عندها وشفاها، وبعد ذلك اجتمع مرضى المدينة وشفاهم ووضع عليهم يديه واحدًا فواحدًا ربما انتهى في وقت متأخر من شفائهم، لكن ما يدعو للعجب أنه في اليوم التالي لم يطلب لنفسه راحة تعوضه عن تعب اليوم السابق بل في

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الصباح باكرًا جدًا قام وخرج إلى موضع خلاء وكان يُصلِّي.

وهناك الكثير من مواقف جهاد الرب، منها على سبيل المثال صلاته في بستان جثسيماني: «وإذ كان في جهادٍ كان يُصلِّي بأشد لجاجةٍ، وصار عرقُهُ كقطرات دمٍ نازلةٍ على الأرض» (لو ٢٢: ٤٤).

٢- المرأة والدرهم المفقود (من أمثال الرب يسوع لوقا ١٥)

رغم أنه مَثَل، إلا أننا من خلاله نتعلَّم الكثير عن الاجتهاد وكيف يكون؛ أولاً، في التخطيط والنظام المُتبع أنها أوقدت السراج، فبدون إضاءة كيف ترى؟ فكان هناك احتياج للإضاءة. وكنست البيت، حتى لا تضيع منها فرصة للبحث عنه؛ وكان تفتيشها باجتهاد، فلقد وضعت على قلبها ألا تهدأ حتى تجده.

كان الهدف واضحًا قدامها: إنها لن تهدأ أو تكف حتى تجد الدرهم المفقود، ولقد نسيت كل التعب وفرحت كل الفرح عندما وجدته.

٣- يوسف

الطابع العام لشخصية يوسف هو الاجتهاد، فعندما أرسله أبوه ليفتقد سلامة إخوته ولم يجدهم في شكيم لم يرجع مبررًا ذلك بعدم وجودهم هناك، بل سأل إلى أن وصل لهم في دوثان، وعندما بيع كعبد في أرض مصر عند فوطيفار، كان عبدًا مُجتهدًا للدرجة التي بها في وقت وجيز كسب ثقة سيِّده وسلَّمه كل ما له من بيت وحقل، وتكرر نفس الموقف في بيت السجن مع رئيس بيت السجن.

واجتهاد يوسف؛ من ضمن الأسباب التي ساهمت في نُصرته على الخطية فعندما عُرضت عليه الخطية كان هو داخل البيت ليعمل عمله،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فلم يكن في ذهنه أي مساحة فارغة يصلح أن يستثمرها العدو لأنه كان مشغولاً بالعمل للدرجة التي لم يجد إبليس معه الفرصة ليُسقطه.

وعندما كان ثانيًا لفرعون لم يقلِّل هذا اجتهاده بل باشر بنفسه العمل، فمن اللحظة الأولي ركب مركبة وأخذ يجول في أرض مصر، وحتى بعد ذلك بفترة لم يكن يخلد للراحة إلا في وقت قليل بالنهار، وهذا ما نفهمه من الموقف الذي فيه أتى إخوته إليه وقابلوا الرجل الذي على بيت يوسف.

٤- راعوث المُوآبيَّة

جاءت إلى بيت لحم وقت الحصاد وأخذت مكانها المتواضع مع الغريب واليتيم والأرملة وابتدأت تجمع وراء الحصَّادين وبشهادة الغلام المُوكَّل على الحصَّادين أنها «قليلاً ما لبثت بالبيت» (البيت هو مكان بالحقل للراحة عند القيلولة للاحتماء من شدة حرارة الشمس) فَضَحَّت براحتها لكي تجمع لُقاط الحصيد، ولقد كانت مُثابرة فاستمرت أكثر من شهر ونصف (هي مدة الحصاد) كل يوم وراء الحصَّادين، ويظهر اجتهادها أيضًا في أنها خبطت ما التقطته حتى تذهب به لحماتها حنطة خالصة، فهي ليست من النوع الذي يبدأ خطوة حسنة ولا يكملها. وعندما رجعت من الحقل شاركت حماتها بما جمعته. فالمُجتهد لا يعمل ما يكفيه فقط بل يبذل الطاقة ليسدِّد احتياجات مَنْ هم في دائرة مسؤوليته.

٥- المرأة الفاضلة: (أم٣١: ١٠- ٣١)

المرأة التي قال عنها الكتاب: «إنها لا تأكل خبز الكسل»، فكم كان الاجتهاد هو السِّمة المُميِّزة لكل تصرفاتها، وإليك أوجه اجتهادها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وحصاده:

- ✓ بتصرفاتها كسبت ثقة زوجها: «**بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمةٍ**» (ع ١١).
- ✓ لم يعرف التذمُّر طريقه إلى قلبها: «**تشتغل بيدين راضيتين**» (ع ١٣).
- ✓ مُبادِرَة: «**تطلب صوفًا وكتانًا**» (ع ١٣) فهي لم تكن من النوعيات التي تحتاج إلى مَنْ يحثها على القيام بالعمل أو يقترح عليها ماذا تعمل بل من تلقاء نفسها تخلق لنفسها البرامج المنتجة.
- ✓ دؤوبة: تعمل باجتهاد ليس بالنهار فقط بل بالليل «**تشعر أن تجارتها جيدةٌ. سراجُها لا ينطفئُ في الليل**» (ع ١٨).
- ✓ تعمل أكثر من عمل: «**تصنع قمصانًا وتبيعها، وتعرض مَنَاطِقُ على الكنعانيِّ**» (ع ٢٤).
- ✓ تتحدى الصعوبات: «**هي كسفن التاجر. تجلب طعامها من بعيدٍ**» (ع ١٤).
- ✓ طموحة: «**تتأمل حقلاً فتأخذه**» (ع ١٦).
- ✓ لا تخشى من مفاجآت المستقبل إذ أنها تستعد له من الحاضر «**العزُّ والبهاءُ لباسها، وتضحك على الزمن الآتي**» (ع ٢٥).
- ✓ تهتم بالفقراء: «**تبسط كفَّيها للفقير، وتمد يديها إلى المسكين**» (ع ٢٠).
- ✓ شديدة الملاحظة: «**تراقب طُرق أهل بيتها**» (ع ٢٧).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- ✓ تهتم بمظهرها فلم تُهمل مظهرها لسبب مشغولياتها الكثيـــرة: «**تعمل لنفسها موشياتٍ. لبسها بوصٌ وأُرجوانٌ**» (ع ٢٢).
- ✓ تحرص في كلامها فلا مجال لأي كلمة بطَّالة: «**تفـــتح فمهـــا بالحكمة، وفي لسانها سُنَّةُ المعروف**» (ع ٢٦).
- ✓ حياتها من نجاح إلى نجاح: «**تشعر أن تجارتها جيدةٌ. سراجها لا ينطفئُ في الليل**» (ع ١٨).
- ✓ مُثمرة: «**أعطوها من ثمر يديها، ولتمدحها أعمالها في الأبـــواب**» (ع ٣١).
- ✓ مَمْدُوحَة ومُطوَّبة: مـــن زوجهـــا وأولادهـــا «**يقـــوم أولادهـــا ويطوِّبونها. زوجها أيضًا فيمدحها ... ولتمتـــدحها أعمالهـــا فـــي الأبواب**» (ع ٢٨، ٣١).

٦- من الخليقة العجماء: النملة[١]

- **لديها القدرة على التحفيز والدافعية:** رغم عدم وجود قائد الذي يُمثل القدوة التي يُحتذى بها، والعريف الذي يُمثل ناظر يراقب، والمُتسلِّط وهو الرئيس الذي يُهدد، فالحكيم يـــرى أن الكـــسل حماقة وأن مَنْ ينتظر الآخرين لكي يحفزوه هو شخص أحمق.

عندما تفتقر للقدوة التي يُحتذَى بها، هل تُعطِي لنفسك الحافز لتعمل؟ فالحكمة تعلِّمك ألا تنتظر قائدًا أو عريفًا أو متسلِّطًا، فمع أننا لا نقلِّـــل من دورهم لكن لا يجب أن يكون تحفيزنا في العمل بسببهم.

---

[١] مجمع الإسكندرية ٢٠٠٩ (د ماهر صموئيل).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(نتيجة دراسة عُملت وجدوا أن المسافة شاسعة بين الذكاء والدافعية، فالأذكياء يفشلون لأنهم لا يملكون الدافعية علي العكس الذين عندهم دافعية ينجحون)

هل في الحياة الروحية لا يوجد لنا الكثير من الأمور التي تشجعنا وتحفزنا؟ فهل المكافأة أمام كرسي المسيح حتى عن كأس ماء بارد لا تحفزنا؟ هل وعد أن مَنْ يُضحِّي بأشياء لأجل الرب سيحصل مئة ضعف لا يحفزنا؟ هل كون الخدمة لها تأثير وقيمة أبدية لا يحفزنا في الخدمة؟

أ ليس من العار أن الخليقة العجماوية لها من الحكمة والاجتهاد وتخلق لنفسها الدوافع وهذا ما لا نفعله نحن أولاد الله في أحيان كثيرة؟

- **تعد في الصيف طعامها وتجمع في الحصاد أكلها:** النملة تعلم أن الشتاء قادم والخروج فيه صعب إن لم يكن مُستحيلاً، فتجمع وتُخزِّن في الصيف للدرجة التي قيل في أحد الأماكن إنهم كانوا يعرفون حجم الثلج الذي سيتساقط في الشتاء بحجم الطعام التي تُخزنه، فعندها توقع مستقبلي بحجم الخطر.

هل لنا أن نتعلَّم أن نستثمر بركات اليوم لخير المستقبل (هذا هو الدرس الذي نتعلَّمه من مَثَلِ وكيل الظلم أيضًا)؟

هل نتحذَّر من النوم في الحصاد «... ومَنْ ينام في الحصاد فهو ابنٌ مُخْزٍ» (أم ١٠: ٥).

ولكل نفس بعيدة: هل نستثمر الفرصة المتاحة للخلاص؟ فسيأتي شتاء صعب وقتها تصرخ: «مضى الحصاد، انتهى الصيف، ونحن لم نخلص!» (إر ٨: ٢٠)؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إلى متى تنام أيها الكسلان؟!

لماذا أحببنا الراحة والاسترخاء وصار الجسد وحبه للراحـــة هـــو القائد للمسيرة وهو المُتحكِّم في الكثير من التصرفات؟

كم توبخنا حياة وخدمة بولس، فهو الذي قال:

«فإننا لا نريد أن تجهلوا أيها الإخوة من جهة ضيقتنا التي أصابتنا في أسيَّا، أننا تثقلنا جدًا فوق الطاقة، حتى أيِسْنَا من الحياة أيضًا»

(٢كو ١: ٨)

لأننا لمَّا أتينا إلى مكدونيَّة لم يكن لجسدنا شيءٌ من الراحة بل كنا مُكتئبين في كل شيءٍ: من خارج خصوماتٌ، من داخل مخاوف»

(٢كو ٧: ٥)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الخامس

الكسل ونتائجه[1]

١- الكسل ليس من الحكمة

«اذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ. تَأَمَّلْ طُرُقَهَا وَكُنْ حَكِيمًا. الَّتِي لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ أَوْ عَرِيفٌ أَوْ مُتَسَلِّطٌ. وَتُعِدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهَا وَتَجْمَعُ فِي الْحَصَادِ أَكْلَهَا. إِلَى مَتَى تَنَامُ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ؟ مَتَى تَنْهَضُ مِنْ نَوْمِكَ؟ قَلِيلُ نَوْمٍ بَعْدُ قَلِيلُ نُعَاسٍ وَطَيُّ الْيَدَيْنِ قَلِيلاً لِلرُّقُودِ. فَيَأْتِي فَقْرُكَ كَسَاعٍ وَعَوَزُكَ كَغَازٍ!»

(أم٦: ٦-١١)

إنه درس للأبدية، كما للزمان، هذا الذي تلقنه لنا النملة، التي نحتفظ لها بتأمل أكثر وضوحًا عندما نصل إلى الأصحاح الثلاثين، الذي يعرضها أمامنا مرة أخرى كواحدة من أربع حكيمة. كل منها يُعلِّم

---

[1] هذا الفصل بقلم أيرنسايد مقتبس بتصرف من شرحه لسفر الأمثال.

دروسًا روحية. غير أن الدرس المادي في غاية الأهمية. فإن عدم الفطنة ليس من الإيمان، ومن الادعاء البالغ أن يقوم الإنسان بدور الكسلان، ثم ينتظر المعونة الإلهية وموارد الله في ساعة الحاجة. ففي هذا الأمر وغيره من الأمور، الحصاد يتبع الزرع. والرب يمتدح النشاط والاهتمام، ويوصي بهما، وكلاهما يُمجِّده ويُكرمه. بينما الكسل والتراخي هو عار علي اسمه المجيد. والأعداد التالية تحرك في أمثال هؤلاء المتراخين الإحساس بالواجب. وسواء من الناحية الروحية أو الزمنية الطبيعية «نفس المجتهدين تسمن» (أم١٣: ٤)

إن النوم في وقت العمل لا مكان له في مشهد صار لزامًا فيه علي الإنسان أن يأكل خبزًا بعرق وجهه. وليس لأحد من الناس الحق في الاعتماد علي الله في الاهتمام به من جهة الأمور الزمنية، وهو نفسه لا يتميز بالنشاط والحرص. فإن الفقر والعوز يتبعان الكسل، تمامًا كما نعلم فيما يتعلق بالأمور الروحية.

إن الويلات الأبدية ستكون من نصيب أولئك الذين ينامون في يوم النعمة، ويرفضون أن يكونوا صاحين. وفي هذا يقول أحد المؤمنين الأفاضل: ''قليلُ نوم وقليلُ نعاس، هكذا تجد نفسك في الجحيم حيث لا يزور الكري جفنيك إلى الأبد''.

٢- الكسلان لا يصلح للإرسالية

«كَالْخَلِّ لِلأَسْنَانِ، وَكَالدُّخَانِ لِلْعَيْنَيْنِ،
كَذَلِكَ الْكَسْلاَنُ لِلَّذِينَ أَرْسَلُوهُ»
(أم١٠: ٢٦)

كما أن الحامض القوي يجعل الأسنان تضرس، وكما أن الـدخان يلهب العينين، هكذا هو أمر يُهيِّج كثيرا جدًا، أن تضع ثقتك في شخص كسول لا يعبأ بنجاح أو بفشل مهمته، يتسكع في الطريق، حقًـا إنـه مُزعج ومُحبط للذين أرسلوه ... وكم أثبت مبعوثو الرب أنهم كسالي، إذ يداعبون العالم ويتحولون إلي الأمور التافهة، عوض أن يواصـلوا طريقهم بعزم القلب مثل العبد الأمين (انظر لو١٩: ٢٠-٢٦).

٣- الهزال الروحي

«نَفْسُ الْكَسْلاَنِ تَشْتَهِي وَلاَ شَيْءَ لَهَا،
وَنَفْسُ الْمُجْتَهِدِينَ تَسْمَنُ»
(أم١٣: ٤)

يردد العهد الجديد المبدأ الذي يرسمه هذا العدد: «إن كان أحـد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضًا» (٢تس٣: ١٠). وهو مبدأ ينطبق علي الأمور الروحية، كما علي الأمور الطبيعية أيضًا. فالقـدِّيس النـشيط الذي يسعي وراء الحقيقة الثمينة المُذخَّرة في كلمة الله، هو الذي يعطيه الروح القدس أن يفرح بالكلمة كمَنْ وجد غنيمة. أما نصيب الكسلان فهو هزال النفس وعدم الشبع.

٤- اختلاق الصعوبات

«طَرِيقُ الْكَسْلاَنِ كَسِيَاجٍ مِنْ شَوْكٍ،
وَطَرِيقُ الْمُسْتَقِيمِينَ مَنْهَجٌ»
(أم١٥: ١٩)

إن ذهن الرجل الكسول ذاخر بالصعوبات، ويرى أن طريقه محوطة بالأشواك. وأنت تراه، ولديه العديد من المبررات التي يعتذر بها عن العمل فورًا بحسب ما يراه صحيحًا ومناسبًا. أما المستقيم الذي يعرف واجبه، فإنه يواصل طريقه ويراها ممهدة قدَّامه (highway) كلما تقدم خطوة في إثر خطوة.

حين يأمرني الله فواجبي أن أُطيع. إنه مسؤول عن إزالة العقبات من طريقي، أو عن منحي القدرة علي التغلب عليها في حالة سماحه ببقائها. اسمع نشيد انتصار داود في مزمور١٨: ٢٩ وصموئيل الثاني ٢٢: ٣٠، ولكن المفارقة مؤسفة مع العشرة الجواسيس (عد١٣).

٥- الجوع وضياع الفرص

«اَلْكَسَلُ يُلْقِي فِي السُّبَاتِ،
وَالنَّفْسُ الْمُتَرَاخِيَةُ تَجُوعُ»
(أم١٩: ١٥)

من المؤسف أن كثيرين منا لا يستطيعون أن يتحققوا أن الكسل خطية. فإن إضاعة الوقت مسألة لا بد أننا سنؤدي عنها حسابًا أمام كرسي المسيح. صحيح أن الراحة الضرورية صواب وفي محلها، ومرة قال الرب يسوع لتلاميذه: «تعالوا أنتم منفردين ... واستريحوا قليلاً»، غير أن الكسل شيء آخر، فهو عبث بالفرص التي لن تعود، هو عجز عن تقدير قيمة الوقت. وفي الحياة الطبيعية سيحس الكسلان يومًا بلدغات العوز، وهكذا الأمر صحيح في التطبيق الروحي. فالمؤمن، الذي بسبب نقص نشاطه التَقَوِى، لا يَحرص علي الحصول علي غذاء مناسب لنفسه، لا بد أن يصل

إلي العوز، ويختبر شدائد المجاعة.

(انظر كلمات بولس الرسول في أفسس ٥: ١٦؛ كولوسي٤: ٥).

٦- يبدأ خطوة صحيحة ولا يكملها حتى يحظى بنتيجتها

«اَلْكَسْلاَنُ يُخْفِي يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ،

وَأَيْضًا إِلَى فَمِهِ لاَ يَرُدُّهَا»

(أم١٩: ٢٤)

مع أن وسائل التغذية ومقومات الحياة متوفرة لدى الكسول، فإنه علي درجة من النعاس والفتور بحيث لا يستفيد مما هو بين يديه. إن التشبيه الذي يذكره سليمان هنا قد يبدو مغرقًا في المبالغة، لكنه قصد أن يصوِّر به حالة متطرِّفة، حيث نجد إنسانًا جالسًا على مائدة الطعام، وأمامه وفي يده تشكيلة من الأطعمة المغذية، لكن يغلبه النعاس ويفضل أن يستسلم إلي الراحة والنوم علي أن يحرك يده ليتناول وجبته. إن كلمة الله مائدة مستوفاة من الطعام الشهي، ولكن ما أكثر الكسالى الذين مع ما لديهم من وفرة الفرص للتغذي بما فيها من أشياء ثمينة، فإنهم لا يعبأون بالبحث للعثور علي ما فيها من كنوز.

٧- الإهمال

«اَلْكَسْلاَنُ لاَ يَحْرُثُ بِسَبَبِ الشِّتَاءِ،

فَيَسْتَعْطِي فِي الْحَصَادِ وَلاَ يُعْطَى»

(أم٢٠: ٤)

إن الكسلان، وهو علي استعداد لأن يهجر عمله لأية عِلَّة، يُهمل

زراعة حقله، بينما جيرانه دائبون علي العمل. فمتى جاء الحصاد؛ لا يعطي حقله ثمرًا، فيستعطي من جيرانه الأوفر حظًا. والواقع أنه لا دخل لما يسميه الناس ''حظًا'' في هذا الأمر، فإن اجتهادهم له مجازاة، كما أن تكاسلهم له نتائجه الطبيعية.

٨- أُمنيات وأحلام فقط.

«شَهْوَةُ الْكَسْلاَنِ تَقْتُلُهُ،
لأَنَّ يَدَيْهِ تَأْبَيَانِ الشُّغْلَ»
(أم٢١: ٢٥)

الكسلان يقف عند حد الرغبات ولا يتخذ قرارات ولذلك لا يتذوق طعم الإنجازات.

الكسول مُمزَّق بين طموحه إلى الغِنَى من ناحية، ورغبته في ألا يجهد نفسه من الناحية الأخرى. إنها حيرة قاتلة! فبينما هو يقضي وقته في عالم من الأحلام مليء بالأماني غير المُحقَّقة يَكِدّ الصديق عاملاً ليكسب مالاً يُعطي منه بسخاء لأغراض تستحق.

إن الكسلان مثل ذكر النحل في الخلية، يشتهي ثمرة العمل لكنه يمقت الجهد الذي يخلق الثمر.

هو مشغول بذاته، كُله آمال، لكنه يقاوم السعي. طابعه الشديد هو الأنانية.

لكن البار شخص منتج. يحب أن يكسب لكي «يعتني بأمور حسنة قدَّام جميع الناس»؛ ليُسدِّد أعواز مَنْ يعولهم ويكون له أن يعطي مَنْ له

احتياج، متمثلاً في ذلك بالله «الذي يُعطي الجميع بسخاء ولا يُعيِّر».

[وازن: روح عاخان (يش٧: ٢١) مع كنائس مكدونية (٢كو٨: ٢)].

٩- أعذارٌ واهيةٌ

«قَالَ الْكَسْلاَنُ: الأَسَدُ فِي الْخَارِجِ،
فَأُقْتَلُ فِي الشَّوَارِعِ!»
(أم٢٢: ١٣)

ما أكثر الأعذار التي يختلقها الكسول ليبرِّر عدم نشاطه. فحيث لا مخاطر ولا مشاكل فإنه يتخيلها، وإذا وجدت فعلاً فإنه يبالغ في تقديرها، لدرجة أنه يراها جبلاً لا يمكن مغالبته.

١٠- الاستخفاف بالصغائر

(أو الاستهانة بالصغائر المؤثرة).

«عَبَرْتُ بِحَقْلِ الْكَسْلاَنِ وَبِكَرْمِ الرَّجُلِ النَّاقِصِ الْفَهْمِ،
فَإِذَا هُوَ قَدْ عَلاَهُ كُلُّهُ الْقَرِيصُ، وَقَدْ غَطَّى الْعَوْسَجُ
وَجْهَهُ، وَجِدَارُ حِجَارَتِهِ انهدم. ثُمَّ نَظَرْتُ وَوَجَّهْتُ
قَلْبِي. رَأَيْتُ وَقَبِلْتُ تَعْلِيمًا. نَوْمٌ قَلِيلٌ بَعْدُ نُعَاسٌ قَلِيلٌ
وَطَيُّ الْيَدَيْنِ قَلِيلاً لِلرُّقُودِ فَيَأْتِي فَقْرُكَ كَعَدَّاءٍ وَعَوَزُكَ
كَغَازٍ»
(أم٢٤: ٣٠-٣٤)

يا له من تصوير دقيق لحقل الكسلان كما لو كان بريشة شاهد عيان، يقف حزيناً يتأمله ويرى خواءه وخرابه! هناك القريص والعوسج في ازدهار، ولكن لا ثمر، السور متهدم، وكل شيء يُنبئ

عن انعدام العناية وعدم الاكتراث، والكسل. يا ليتنا نحن أيضًا بدورنا نتأمل هذه الصورة المُقبضة ونُمعن النظر فيها.

إن العددين ٣٤،٣٣ عبارة عن همهمات في قلب الحكيم وهو يتفكر في ذلك المنظر التعس، فإذ يرقد الكسلان حين ينبغي العمل الـــدائب، فإن الساعة قادمة، حين ينتبه في آخر الأمر وقد أثاره فقره الذي باغته كعداء، وفاجأه العوز كجندي مُسلّح كامل التسليح هجم للغزو، ويتحقق أن الفرص التي أضاعها قد مضت ولن تعود.

١١- لا يحرز أي تقدم

«قَالَ الْكَسْلاَنُ: الأَسَدُ فِي الطَّرِيقِ، الشِّبْلُ فِي الشَّوَارِعِ!
اَلْبَابُ يَدُورُ عَلَى صَائِرِهِ، وَالْكَسْلاَنُ عَلَى فِرَاشِهِ.
اَلْكَسْلاَنُ يُخْفِي يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِ أَن يَرُدَّهَا
إِلَى فَمِهِ. اَلْكَسْلاَنُ أَوْفَرُ حِكْمَةً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ مِنَ
السَّبْعَةِ الْمُجِيبِينَ بِعَقْلٍ»

(أم٢٦: ١٣-١٦)

الكسلان هو الشخص الذي نعرفه جيدًا، هو يقول كثيـــرًا ولا ينفـــذ شيئًا بسبب التأجيل، فإذا لم تكن أمامه صعوبات فعلية، فإنه يتوهمهـــا ويتخيلها، ومن ثم تصبح حقيقة في عينيه كما لو كانت موجودة. هـــو لا يستطيع أن يسير في الشوارع لأن الأسد هناك، ولو لم يرَ الآخرون خطرًا. أما ذو العزيمة والتصميم فإنه يخرج متقويًا بـــالرب، ومثـــل شمشون يمزق الأسد. ولكن الأمر ليس كذلك مع الكسلان، فإنه يتعلَّل بأي عذر ويبقى في عقر داره. كانت الأبواب قديمًا تدور ليس علـــي

مفصلات، بل علي محور، وهكذا تتحرك كثيرًا ولكنها لا تنتقل من مكانها، تدور حول المحور ولا تحيد عنه؛ هكذا الكسلان، يتصور دائمًا أنه سيتحرك، لكنه يلازم فراشه متقلبًا علي جنب فجنب.

وحتى علي مائدة الطعام، هو من الكسل بحيث لا يقدر أن ينقل الطعام من الطبق إلي فمه، حتى شيء ممتع كالأكل، هو بالنسبة له مجهودُ مرهق فهو لا يريد أن يتعب بل ينتظر خدمة الآخرين له حتى في أبسط الأمور، هذا منتهي الكسل. وفي الأجواء الحارة ليس الأمر بغريب (أم١٩: ٢٤). وعلي الرغم من افتقاره إلي الحزم والعزم، فإنه في عيني نفسه أحكم من عدد من الرجال يتصفون بالكياسة والنشاط. وإنك لتراه ينتحل المعاذير ويخترع مناقشات كثيرة ليُبرِّر كَسَلَهُ. ولا يؤثر فيه تبرم الأشخاص الذين هم أحسن منه. إن حالة انعدام القصد والعزم قد توجد أحياناً بين شباب القدِّيسين الأمر الذي لا يتخلف عنه سوى تحطيم شهادتهم. وكم هو أفضل أن يكونوا غيورين جدًا، من أن يلعبوا دور الكسالى.

(انظر يوآش ملك إسرائيل وأليشع النبي - ملوك الثاني ١٣: ١٩).

١٢- الانهيار التدريجي[٢]

«بالكسل الكثير يهبط السقف

وبتدلي اليدين يكف البيت»

(جا١٠: ١٨)

يُشبِّه الحكيم المملكة بالبيت المبني من الطوب، فإن لم يسهر

---

[٢] الأخ/ مراد أمين – سفر الجامعة.

صاحب البيت على سلامة الجدران والسقف وذلك بالترميم السريع، فلا بد أن يهبط السقف. والبيت يكفُ أي يتساقط شيئًا فشيًا حتى ينهار نهائيًا بسبب الكسل وعدم العناية. هكذا أيضًا بكسل المسؤولين وتراخيهم في واجباتهم، لا بد أن يتطرق الانحلال للمملكة.

«**الوكف**» هو الماء السائل قليلاً قليلاً من السقف غير المُحكم بعد انتهاء المطر، ينتج عنه شروخات بالسقف والجدران، وهذا يؤول إلى انهيار البيت.

ولنا في هذا تعليم هام وهو حرصنا وسهرنا ضد تجمع أمطار العالم فوق سقف البيت كعائلة أو ككنيسة والسقف هو الجزء الواقي من فوق، والجدران هي الواقية من الجوانب، فالأول يشير إلى التعليم الصحيح الواقي لنا من البدع التي يهاجم العدو بها الأذهان أما الجدران فتشير إلى تمكين المحبة الأخوية حتى لا نعطي إبليس مكاناً.

١٣- الكسلان لا يدرك خطورة الأشياء الصغيرة:

«قليلُ نومٍ بعد قليلُ نُعاسٍ، وطيُّ اليدين قليلاً
للرقود، فيأتي فقرُكَ كساعٍ وعَوزُكَ كغازٍ»

(أم ٦: ١٠، ١١)

فمع أن الحركة في الإهمال كانت صغيرة جدًا، لكن الحركة في النتيجة كانت سريعة ومدمرة. فالكسل في الأمور الصغيرة يأتي بخراب في الأمور الكبيرة.

الفصل السادس

أمثلة للكَسالَى
وخطورة الكسل

١- عروس النشيد

العروس في سفر النشيد طلبت العريس في وضع كسل:

«في الليل على فراشي طلبت مَنْ
تُحبُّهُ نفسي. طلبتُهُ فَمَا وجدتُهُ»

(نش ٣: ١)

في الليل بعد أن أعطت باكورة اليوم لأشياء كثيرة كان لها عنـــدها الأولوية وتذكرت وهي على الفراش أنها قصَّرت في حق العـــريس، فمن باب الواجب طلبته في هذا الوضع الخاطئ، وكان من الطبيعـــي أنها لم تحظَ بالشركة مع العريس في هـــذا الوضـــع، وبعـــدها رُدَّت شركتها وعادت الأفراح مرة أخرى. ولكن للأسف تُكرِّر ذات الخطية مرة أخرى في الأصحاح الخامس والعدد الثاني:

«أنا نائمةٌ وقلبي مستيقظٌ ...»

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فلا هي نائمة ولا هي مستيقظة، ومن ثم لا تجد لنفسها راحة أو انتعاشاً. ورغم كل كلمات العريس لها لم تتجاوب قلبيًا، بل انتحلت الكثير من الأعذار الواهية مثل «قد خلعت ثوبي، فكيف ألبسهُ؟ قد غسلتُ رجليَّ، فكيف أوسِّخُهما؟» (نش ٥: ٣). بهذا التصرف حرمت نفسها من محبة العريس «حبيبي تحوَّل وعَبَرَ» (نش٥: ٦).

ما حدث مع العروس قد يتكرر معنا فقد نصل إلى حالة من التبلد والخمول والنعاس الروحي، فالواجبات الروحية تُصبح ثقلاً على كاهلنا إلى أن نهملها أو أن نتممها ببرود. ما أتعس حالة كهذه! إنها صورة مؤلمة لكثيرين من أولاد الله الذين كان ينبغي أن يكونوا مستعدين ومُنطقين لأداء أيَّة خدمة للمسيح والنفوس الخالدة.

٢- العبد الشِّرير والكسلان

لأنه لا يريد أن يتعب نفسه أوجد لنفسه مبررات وتخيلات غير صادقة عن السيد:

«ثم جاء أيضًا الذي أخذ الوزنة الواحدة وقال: يا سيِّد، عرفتُ أنك إنسانٌ قاسٍ، تحصد حيث لم تزرع، وتجمع من حيث لم تبذر»

(مت ٢٥: ٢٤)

وبناء على هذا التخيل دفن الوزنة بدلاً من المتاجرة بها فنال توبيخ السيِّد الذي قال له إنه حتى ولو تصرف بناءًا على منطقه المريض، كان يجب وضعها عند الصيارفة،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لكنه من الأصل كسلان لا يريد أن يتعب، لهذا استحق أن ينعته الرب بـــ «العبد الشِّرير».

٣- داود الجبار الذي سقط في يوم تكاسله*

❖ الكسل هو منبع الشرار

«وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَن دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ».

في سريره إلى وقت المساء؟!! يا للعجب!!

أعتقد أن كثيرين يفعلون ذلك حرفيًا متى تأتَّت لهم الفرصة! فيـــتم فيهم القول: «اَلْبَابُ يَدُورُ عَلَى صَائِرِهِ، وَالْكَسْلاَنُ عَلَى فِرَاشِهِ»، ويـــا للكسل!! ويا لنتائجه المُرعبة!! ويكفي أن أُحيلك إلـــى ســـفر الأمثـــال لتبحث فيه بنفسك، لترى خسائر هذه الخصلة المُدمِّرة؛ فتجد الكـــسلان يفتقر (روحيًا وزمنيًا) ويشتهي (النصرة والنجاح و... إلخ) وليس له، ويستعطي (يتمنى أن يساعده أحد في تحقيق أحلامه) ولا يُعطَى، وغير ذلك (اقرأ على سبيل المثـــال أمثـــال ٦: ٦-١١؛ ١٣: ٤؛ ١٩: ١٥؛ ٢٠: ٤؛ ٢١: ٥؛ ٢٦: ١٤-١٦؛ ...). وهنا أذكر، بالارتباط بموضوعنا، قـــول الحكـــيم: «عَبَرْتُ بِحَقْلِ الْكَسْلاَنِ... فَإِذَا هُوَ قَدْ عَلاَهُ كُلُّهُ الْقَرِيصُ (الشوك)، وَقَدْ غَطَّى الْعَوْسَجُ (شجرة شوكية بلا ثمر) وَجْهَهُ، وَجِدَارُ حِجَارَتِهِ انْهَدَمَ» (أم٢٤: ٣٠-٣١)؛ هل رأيت الصورة المزرية: أشواك وانهـــدام ولا ثمر؟ وهل هناك تعبير عن الخطايا التي تحوط الحياة فتدمرها أبلغ من ذلك؟!

قيـــل قـــديمًا: "ذهـــن الكـــسلان معمـــلٌ للشيطان"، وأعتقد أننا نتفق مع القائل.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فكم مرة حرمنا الكسل من الوجود في محضر الله أو خدمته أو الدرس في كلمته وقضاء الوقت في الصلاة؟ وكم مرة الكسل وعدم الرغبة في بذل جهد في الأمور الفُضلَى، قادانا إلى قناة تليفزيونية ما كان ينبغي أن نشاهدها، بثَّتْ في أذهاننا أفكارًا شريرة وقادتنا إلى سقطات مريعة؟ وكم مرة الرخاوة والكسل ذهبا بنا إلى مواقع نجسة على الإنترنت لا تناسب مقامنا؟ وكم من مرة جلسات التراخي التي بلا هدف جعلتنا "نُمسك سيرة الناس"؟ وغير ذلك الكثير من مغبَّة الكسل المرير. فالكسول يستطيع أن يهدم، أما المُجتهد فقط يبني.

انفُض غبار الكسل يا صديقي، فنموك الروحي يحتاج إلى اجتهاد وعمل، وتذكَّر أن: «اَلْعَامِلُ بِيَدٍ رَخْوَةٍ يَفْتَقِرُ، أَمَّا يَدُ الْمُجْتَهِدِينَ فَتُغْنِي» (أم١٠: ٤)، وما في قلب الله من ناحيتك هو الغنى الروحي.

❖ وقت الفراغ فيه ننصرف كالأشرار

ويا ليته فعل شيئًا حسنًا بعد أن استيقظ في المساء. ليتك رنمت إحدى ترنيماتك الحلوة يا داود، أو اجتهدت أن تتمم شهوتك المعروفة بالوجود في محضر الله، أو صلَّيت من أجل شعبك المُحارب، أو قمت لتهتم بأمر من أمور مملكتك، أو لتفتقد غُنَيْمَة من غُنَيْمَاتَك! لكنه قام يتمشَّى على السطح! يا للفراغ القاتل! ويا للاستغلال الخاطئ للوقت! وبالطبع نحن في خطر عندما نُسيء استخدام ما يسمونه: "أوقات الفراغ". بل نحن لسنا بمأمن عندما يكون عندنا من الأصل ما يُسمَّى أوقات فراغ. فكم هي قصيرة الحياة! أقصر مما نعتقد! بخار يضمحل، قصة تنطوي، تُقرَض سريعًا فنطير (يع٤: ١٤؛ مز ٩٠: ٩، ١٠). لذا وجب أن نحسن استغلال كل لحظة فيها.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صديقي الشاب:

- ✓ استفد بوقتك بطريقة سليمة، لأنك إن لم تفعل فالبديل هو الوقوع في الخطأ.
- ✓ لتكن كل لحظة من وقتك بنَّاءة لـــك، روحيًـــا ونفـــسيًا وعمليًـــا واجتماعيًا.
- ✓ استثمر الوقت في أن تعرف الرب أكثر، وتخدمه أكثر:

في أن تساعد الناس وتبنيهم.

في أن تنمّي قدراتك وإمكانياتك.

في أن تكون مفيدًا بكل صورة ــ وإلا فستَضُرّ وتُضَرّ.

(عصام خليل رسالة الشباب المسيحي مارس – أبريل٢٠١٠)

***

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

خطورة الكسل

من القصص الطريفة أن ثورًا وبغلاً اعتادا على العمل معًا في مزرعة فلاح، فتوطدت العلاقة بينهما. وفي أحد أيام الصيف الحارة، وعقب عمل طويل ومرهق، قال الثور لصديقه البغل: ''لقد تعبنا أيامًا كثيرة ولم نُمنَح راحة كافية، فهيا بنا نتمارض فيتركنا الفلاح ويريحنا بعض الوقت!''، فرفض البغل وقال: ''كيف نتمارض في الصيف، وننام في الحصاد الذي ينتظره الفلاح بفارغ الصبر وليس له مَنْ يساعده سوانا وهو يهتم بنا طوال العام؟ فهيا للعمل حتى يفرح بنا الفلاح!''

لم يعجب الثور رد البغل، وحسبه غبيًا وغير حكيم. وفي الصباح تظاهر بالمرض وعدم القدرة على الحركة، فأشفق الفلاح عليه وقدَّم له عشبًا طازجًا واهتم به، وتركه ليستريح.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عاد البغل من العمل مرهقًا، فسأله الثور عن أخباره. أجابه البغل: "العمل شاق، لكن مضى اليوم بسلام، وها أنا بخير''. ثم سأل الثور: ''هل تحدث الفلاح عني؟'' أجاب البغل: ''لا!''. وفي اليوم الثاني قام الثور بنفس الدور، وظن أنه قد نجح في خطته، فكان لا يعمل بل يأكل ويشرب وينام. عاد البغل مرهقًا جدًّا لأنه كان يجر المحراث بمفرده. فسأله الثور عن أخباره. أجابه:''لقد بذلت جهدًا كبيرًا لأعوِّض عدم مشاركتك''. فرح الثور وشعر بالراحة على وضعه، وسخر من البغل لجهله. ثم سأل الثور: ''هل تحدث الفلاح عني؟'' فـأجاب البغل: ''**لا، لأنه كان منهمكًا في الحديث مع الجزار!**'' وهنا أدرك الثور أن الفلاح يعدّه للذبح لأنه لم يعد صالحًا للعمل بعد.

قارئي العزيز ... نحن نضحك على سلوك الثور لكن لا نلومه لأنه حيوان، لكن اللوم على الإنسان الذي خلقه الله على صورته كشبهه. صحيح نحن نحتاج إلى الراحة، فالرب يسوع قال لرُسله بعد يوم من العمل لدرجة أنه لم تتيسر لهم فرصة للأكل: «تعالوا أنتم منفردين إلى موضع خلاء واستريحوا قليلاً» (مرقس٦: ٣١). لكن الاعتياد على الراحة وكثرة النوم والأكل، وقلة الحركة فهذا هو الكسل عينه. قد يكون الكسول موهوبًا فيهمل الموهبة ويقتلها، وقد تكون أمامه فرص للعمل والتعلُّم لكنه لا يغتنمها.

***

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مساوئ الكسل الخمس

١- من الناحية الروحية

يقول الكتاب: «يا ابني اذهب اليوم اعمل في كرمي!» وعندما لا تذهب للعمل فأنت تكسر وصية، فالكسل ضد الاجتهاد الذي يميز المؤمن. لذلك يقول الرسول بطرس: «لا متكاسلين ولا غير مثمرين»، وكذلك بولس: «غير متكاسلين في الاجتهاد». وما أبدع قول الحكيم:

«أ رَأَيْتَ رَجُلاً مُجْتَهِدًا فِي عَمَلِهِ؟ أَمَامَ الْمُلُوكِ يَقِفُ. لاَ يَقِفُ أَمَامَ الرَّعَاعِ» (أمثال٢٢: ٢٩).

فالكسل ليس مَرَضًا بل شرًّا وخطية تحتاج إلى توبة حقيقية. لقد وصف المسيح العبد الشِّرير بأنه «العبد الشِّرير والكسلان».

٢- من الناحية النفسية

الكسل يقود صاحبه إلى الإحساس باليأس والشعور بالإحباط وعدم الثقة بالنفس، بل يقتل الطموح فيه: «شَهْوَةُ الْكَسْلاَنِ تَقْتُلُهُ، لأَنَّ يَدَيْهِ تَأْبَيَانِ الشُّغْلَ. اَلْيَوْمَ كُلَّهُ يَشْتَهِي شَهْوَةً» (أمثال٢١: ٢٥، ٢٦).

٣- من الناحية الجسدية

يقولون إن الكسل يهدِّد الرجولة في مصر، والذين يموتون بسبب الكسل في هونج كونج أكثر من الذين يموتون بسبب التدخين. وفي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أمريكا هو السبب الرئيسي لزيادة الوزن وأمراض القلـــب. وأثبتـــت الدراسات أن تفشي الأمراض كآلام الظهر والسمنة والكولِسترول وآلام العظام وضمور العضلات والسكري هو الكسل وقلة النشاط اليومي.

٤- من الناحية المادية

يقول الحكيم:

«إلى متى تنام أيها الكسلان؟ متى تنهض من نومك؟
قليل نوم بعد قليل نعاس، وطَيُّ اليدين قليلاً للرقود،
فيأتي فقرك كساعٍ وعوزك كغازٍ»

(أمثال٦: ٩- ١١)

٥- من الناحية الاجتماعية

الكسالَى والبطالون يُسبِّبون عبئًا ثقيلاً على الأُسرة وعلى المجتمـــع وعلى ميزانية الدول:

«اَلْكَسْلاَنُ لاَ يَحْرُثُ بِسَبَبِ الشِّتَاءِ، فَيَسْتَعْطِي فِي الْحَصَادِ وَلاَ يُعْطَى»

(أم٢٠: ٤)

(عن مجلة نحو الهدف – عدد رقم ١٠٢ – بقلم الأخ صفوت تادرس)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل السابع

علاج الكسل

يقول الحكيم:

«اَلْبَابُ يَدُورُ عَلَى صَائِرِهِ (مفصلاته) وَالْكَسْلاَنُ عَلَى فِرَاشِهِ. اَلْكَسْلاَنُ يُخْفِي يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ وَيَشُقُّ عَلَيْهِ أَن يَرُدَّهَا إِلَى فَمِهِ»

(أم٢٦: ١٥، ١٦)

فالكسل من العادات السيئة، إنه آفة العصر. والكسل ليس من الإيمان، وكل ما هو ليس من الإيمان فهو خطية، لأن الإيمان الحقيقي يتبرهن بالعمل وبالاجتهاد.

يقول الرسول بولس:

«قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ»

(٢تي٤: ٧)

والعمل أمر به الرب، فقد أخذ الرب آدم «ووضعه في جنَّة عدن، ليعملها ويحفظها» (تك ٢: ١٥). كان ذلك قبل السقوط في الخطية،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فالعمل ليس قصاصًا من الله. لكن عندما أخطأ الإنسان صار العمل محفوفًا بالتعب، ومرتبطًا بالمشقَّة.

***

وللكسل علاج

١- رياضة قليلة تمنع مشاكل كثيرة

أوصى الرسول بولس قائلاً:

«رَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى. لأَنَّ
الرِّيَاضَةَ الْجَسَدِيَّةَ نَافِعَةٌ لِقَلِيلٍ»
(١تي٤: ٧-٨)

فمُمارسة أي نوع من أنواع الرياضة، كالمشي، سيساعد لتجنُّب آلام الظهر وخاصة إن كان العمل يتطلَّب الجلوس أو الوقوف الطويل. وقد لوحظ أن ممارسة الرياضة بشكل منتظم تُحسِّن من أداء الذاكرة والانتباه واليقظة والقدرة على التعلُّم، كما تُؤخِّر ظهور شيخوخة الدماغ.

٢- التأمل في خليقة الله العجيبة

تأمل في العنكبوت التي قال عنها أَجُور: «الْعَنْكَبُوتُ تُمْسِكُ بِيَدَيْهَا، وَهِي في قُصُورِ الْمُلُوكِ»! **(أم٣٠: ٢٨)** وتأمل في النملة وقول سليمان الحكيم:

«اِذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ. تَأَمَّلْ طُرُقَهَا وَكُنْ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حَكِيمًا. الَّتِي لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ أَوْ عَرِيفٌ أَوْ مُتَسَلِّطٌ
وَتُعِدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهَا،
وَتَجْمَعُ فِي الْحَصَادِ أُكْلَهَا»
(أم٦: ٦- ٨)

٣- تنظيم أوقات النوم والاستيقاظ

يوجد أناس نهاريون وأناس ليليون، مع أن العلماء يؤكدون أن الاستيقاظ المبكر أفضل، وأن عدد ساعات النوم التي يحتاج إليها الشخص البالغ لا تزيد عن ٨-٩ ساعات نوم، إلا في أحوال صحية استثنائية.

وقد قال الحكيم:

«لاَ تُحِبَّ النَّوْمَ لِئَلاَّ تَفْتَقِرَ.
افْتَحْ عَيْنَيْكَ تَشْبَعْ خُبْزًا»
(أم٢٠: ١٣)

ومَنْ تعوَّد الكسل وفضَّل الراحة فَقَدَ الراحة، وقد قيل: ''إن أردتَ ألا تتعب، فاتعب لئلا تتعب''!

٤- تجنَّب التأجيل ودرِّب الآخرين على الاجتهاد!

مكتوب: «**اليوم يوم بشارة**»، وأيضًا: «**اذهب اليوم اعمل في كرمي**». لاحظ: «اليوم»، وليس غدًا! فإن كنت تستطيع القيام بعمل مفروض عليك اليوم قُم به في الحال! لا تؤجله فتتكدَّس عليك الواجبات، وتصبح همومًا يصعب حملها. ومن المهم أن ندرب نحن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أيضًا إخوتنا وأولادنا على الاجتهاد. فقيامنا بالأعمال عوضًا عن أولادنا يعلِّمهم الكسل والتراخي والتقاعس. وفي حين أنه من المعقول أن يساعد الأهل أولادهم في الواجبات المدرسية، لكن الخطر يكمن في أن نُعوِّدهم على الاتكال علينا وقمع روح الاجتهاد والمسؤولية فيهم.

٥- تجنب الأطعمة الضارة والدسمة الخطيرة

ألا تشعر بالنعاس والارتخاء بعد الوجبات الثقيلة غير الصحية؟ فإن كنا نؤمن أن أجسادنا هي هيكل للروح القدس الساكن فينا؛ فحريٌّ بنا أن نحافظ عليها ونهتم بتغذيتها بطعام صحي متوازن. «**فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ**» (١كو ١٠: ٣١).

٦- ابتعد عن الكسل والكسالى

ولنفتش على المجتهدين لنقتدي بهم، كما فعل بولس رسول المسيح الذي قال: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ الَّذِينَ مَعِي خَدَمَتْهَا هَاتَانِ الْيَدَانِ. فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَيْتُكُمْ أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنَّكُمْ تَتْعَبُونَ وَتَعْضُدُونَ الضُّعَفَاءَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ: مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ» (أع٢٠: ٣٤، ٣٥). فالكسل كالمرض المُعدي، لذلك قال الشاعر الخوارزمي:

عَدْوَى البليدِ إلى البليدِ سريعة والجمرُ يوضعُ في الرمادِ فيخمدُ

٧- الحياة في المسيح نضرة ونشيطة وعاملة

وهي حياة تقتضي اجتهادًا وتعبًا، فما أروع ما قيل عن السارق بعد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

توبته وهدايته:

«لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ،
بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ،
لِيَكُونَ لَهُ أن يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ»
(أف ٤: ٢٨)!

كما يوصي الرسول بولس أيضًا:

«إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُرِيدُ أن يَشْتَغِلَ فَلاَ يَأْكُلْ أَيْضًا لأَنَّنَا نَسْمَعُ أن قَوْمًا يَسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ بِلاَ تَرْتِيبٍ، لاَ يَشْتَغِلُونَ شَيْئًا بَلْ هُمْ فُضُولِيُّونَ. فَمِثْلُ هؤُلاَءِ نُوصِيهِمْ وَنَعِظُهُمْ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أن يَشْتَغِلُوا بِهُدُوءٍ، وَيَأْكُلُوا خُبْزَ أَنْفُسِهِمْ. أَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَلاَ تَفْشَلُوا فِي عَمَلِ الْخَيْرِ»
(٢تي ٣: ١٠-١٣).

وأخيرًا ليتنا نضع نصب أعيننا مجيء الرب يسوع القريب فنقوم من نومنا، ونكون ساهرين، ونستمع لأحلى مناشدة: «إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ عَالِمِينَ أن تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ» (١كو ١٥: ٥٨).

(صفوت تادرس مجلة نحو الهدف عدد ١٠٣)

***

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفصل الثامن

قصة رمزية

المزرعة الصغيرة والبقرة

كان أحد الحكماء يتجوَّل في الغابة مع صديقه، يتناقشان في أهميـــة مواجهة الكوارث غير المتوقَّعة. وكان رأي الحكيم أن كل شيء يدور حولنا يُعطينا الفرصة لنتعلَّم أو لنُعلِّم. وعند هذه اللحظة، عَبَرَا علـــى بوابة مزرعة صغيرة، التي كانت بالرغم من أنها في موقع جيـــد، إلاَّ أنها كانت تبدو مُهمَلة وتنحدر إلى أسوأ.

فقال له الصديق:

– "انظر إلى هذا المكان، فأنت على حقٍّ. فما تعلَّمته من هـــذا أن كثيرين يعيشون في فردوس، ولكنهم للأسف لا يحسُّون بـــذلك، بـــل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يقضون حياتهم في أسوأ حالة!".

فردَّ عليه الحكيم:

– "لقد قلتُ: نتعلَّم ونُعلِّم. ولا يكفي أن ننظر من الخارج ما هو ظاهر لأعيننا، ولكن لا بد أن نعرف الأسباب، فلكي نعرف العالم لا بد أن نستقصي الأسباب".

وقرعا باب المزرعة، فاستقبلهما أصحاب المزرعة: زوجان وأطفالهما الثلاثة، والجميع يكتسون بالملابس الرثة والقذرة.

وقال الحكيم لصاحب المزرعة:

– "أنت تعيش في وسط الغابة حيث لا دكان يبيع المنتجات حولك، فكيف تعيش هكذا؟".

وأجاب الرجل بمنتهى الهدوء:

– "يا صديقي، عندنا بقرة تُنتج لنا بضعة لترات من اللبن كل يوم، نبيع بعضًا منها أو نُبادلها مع سكّان المدينة القريبة منا مقابل بعض الطعام، والباقي نُصنِّعه جبنًا وزبادي وسمنًا لأنفسنا. وهكذا نعيش".

وعند خروج الحكيم، وجد البقرة خارجًا ترعى، فقال لصديقه:

– "خُذْ البقرة، وقُدْها إلى الجُرف المنحدر على الجبل، وادفعها لتسقط في هوَّة الجُرف!"

فردَّ عليه الصديق:

– "لكن البقرة هي الوسيلة الوحيدة لمعيشة هؤلاء الناس!"

فلم يردَّ الحكيم. وإذ وجد صديقه أنه لا خيار أمامه، فعل كما أمره الحكيم. وسقطت البقرة من على الجُرف، وماتت!

+ + +

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وظل المنظر محفورًا في ذاكرة صديقه. وبعد سنوات عديدة، وبعد أن صار هذا الصديق رجل أعمالٍ ناجحًا؛ عزم على أن يعود إلى هذا المكان مرة أخرى، ليبوح لهذه العائلة بكل ما حدث، وليسألهم المغفرة، وليُقدِّم لهم المعونة المادية.

ولا تتخيل ما أصابه من اندهاش حينما وجد الموضع قد تغيَّر تمامًا إلى مزرعة جميلة بأشجارٍ باسقة مُثمرة، وسيارة قابعة في جراج، والأطفال في الحديقة يلعبون!

وصُدم الصديق من المفاجأة، ظنًّا منه أن العائلة الفقيرة اضطرت لبيع المزرعة حتى يستطيعوا أن يعيشوا بعد موت البقرة التي كانت وسيلة معيشتهم الوحيدة.

وقرع باب المزرعة، وفتح له خادم بشوش الوجه. فسأله:

– "ما الذي حدث للعائلة أصحاب المزرعة الذين كانوا يعيشون هنا منذ ١٠ سنوات؟"

فأجابه الخادم:

– "إنهم ما زالوا يمتلكون المزرعة!"

وأسرع الصديق إلى المنزل داخل المزرعة، وتعرَّف عليه صاحب المزرعة، وسأله عن حال الرجل الحكيم؟ ولكن الصديق كان على أحرٍّ من الجمر ليعرف ماذا عمل الرجل ليرتفع بمستوى المزرعة إلى هذا الحدِّ، وكذلك بمستوى معيشته هو وأسرته وأطفاله هكذا بطريقة مفاجئة!

+ + +

فبدأ الرجل يسرد له ما الذي حدث منذ أن زاره هو والرجل الحكيم:

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

– "حسنًا، لقد كنا نعتمد على البقرة التي كانت لنا، لكنها لسوء الحظ سقطت من على الجُرف، وماتت. ثم، ولكي أعول أسرتي، كان لا بد أن أزرع بعض الأعشاب والخضروات. وقد مرَّ وقت إلى أن نَمَت هذه المزروعات، فبدأتُ أقطع الأشجار لأبيع خشبها. وكان لا بد لي، طبعًا، أن أشتري شجيرات صغيرة لأستبدلها بهذه الأشجار التي أقطعها. وحينما ذهبتُ لأشتري الشجيرات، تذكَّرتُ ملابس أطفالي الرثة، ففكَّرتُ في أن أحاول زرع القطن من أجل ملابس أطفالي. ولقد عانيتُ ظروفًا صعبة في السنة الأولى، ولكن بمرور الوقت بدأ المحصول يظهر. فبدأتُ أبيع الخضروات والقطن والنباتات العطرية والأعشاب.

ولم أكن أبدًا أعرف كم أن هذه المزرعة تزخر بكل هذه الإمكانيات القوية. إنها ضربة حظ أن تموت البقرة التي كانت عندي".

أما الصديق فكان يستمع إلى صاحب المزرعة وهو يعتريه الذهول والإعجاب!

ليتنا نتذكر أقوال الكتاب:

«أنتم تعرفون كيف يجب أن يُتمثَّل بنا، لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم، ولا أكلنا خبزًا مجانًا من أحد، بل كُنَّا نشتغل بتعب وكَدٍّ ليلاً ونهارًا لكي لا نُثقِّل على أحد منكم. ليس أن لا سلطان لنا، بل لكي نُعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثَّلوا بنا. فإننا أيضًا حين كنا عندكم أوصيناكم بهذا أنه إن كان أحدٌ لا يُريد أن يشتغل فلا يأكل أيضًا»

(١تس ٣: ٧–١٠)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شكر

أشكر الرب لأجل قيادته وتعضيده في كل جزء من سلسلة: ''**الطعام في حينه**'' وأيضًا من جهة كل الأخوة المشاركين معنا باستمرار في هذه الخدمة، الرب يُكافئ تعبهم في المراجعة والتنقيح.

ونظرًا لنفاد الأجزاء السابقة منها تم رفع هذه الأجزاء بنظام PDF على المواقع الإليكترونية التالية:

الموقع المسيحي العربي: http://www.arabic-christian.org

وموقع نور الحياة: http://www.noor-elhaya.com/anwerdaoud.php

ويمكن للقارئ العزيز تحميلها مجاناً.

ولا يفوتنا شكر المسؤولين عن هذه المواقع لخدمتهم الفعالة وتشجيعهم لنا.

كما تم إنتاج CD ''**الطعام في حينه**'' ويشمل الست أجزاء الأولى للمقالات بنظام PDF مقسمة إلى أبواب، بنظام عالي البرمجة قام بإعداده **الأخ/ توفيق سابا** – من الإخوة بألمانيا – وتم رفعها على المواقع المنوه عنها أيضًا.

ولا يفوتنا شكر الأخ لأجل تفانيه في هذا الإصدار، وإصدار آخر يقوم بتجهيزه حاليًا يشمل ٤٠٠ سؤال وجواب بعنوان: ''**جواب من المكتوب**''.

عزيزي القارئ ...

احرص على اقتناء هذه الكتيبات في تلك الموضوعات العملية،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حيث صدر منها:

العشور والعطاء – اغفروا - أكرم أباك وأمك - العثرات – إدانة الآخرين.

وكذا سلسلة ''**جواب من المكتوب**''، حيث صدر منها:

أسالك فتعلمني – معرفة مشيئة الله – مع تساؤلات الشباب.

وقريبًا – بمعونة الرب – سيصدر الجزء الرابع من:

''**لكل سؤال جواب**''.

***

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com